965
الخميس
27 حزيران ـ 2024

مجلة
الأنوار
السلام عليك يا ابا

السنة العشرون / الخميس /٢٠ ذو الحجة ١٤٤٥ هـ

دينية ثقافية عامة تُعنى بنشر ثقافة الثقلين العظيمين
ونشاطات العتبة الحسينية المقدسة وإنجازاتها.
تصدر أسبوعياً عن قسم الإعلام ـ شعبة النشر

المرجع النجفي يثمّن مبادرات العتبة الحسينية:

نبارك جهودكم في خدمة أبناء بلدنا العزيز

رأيكم ..يهمّنا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من
أجلكم وتقديم كل ما يليــق بكم في

مجلة الأحرار
السلام عليك يا ابا

تجدونا على : @ALAHRAR

نافذتكم علىنشاطات وإنجازات العتـــبة الحسيــنية المقــدسة
لذلك نتطلع إلـى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها
نحن بكم ومعـــكم، فشاركونا بالرأي والمـقترحات والمشاركات
كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

على معرّف التلكرام: @alishaher

غديـــــريٌّ ١٠٠٪

أنْ تتمثّل تعاليمَ المولى العظيم أمير المؤمنين (عليه السلام) في حياتك وسلوكك وتعاملك معَ الناس **فأنت غديريٌ مائة في المائة.**

أنْ تدافعَ عن عقيدتكَ الدينية ووطنكَ وشعبك وأرضكَ ومقدّساتكَ وتقدّم الغالي والنفيس قرابينَ ولاء وفداءٍ.. **فأنت غديري مائة في المائة.**

أنْ تتحسّسَ آلامَ ومعاناة الفقراء والأيتام وكل المظلومين في العالم، وتسعى إلى أن تكون عوناً وسنداً لهم بعد الله (سبحانه وتعالى) **فأنتَ غديريٌ مائة في المائة.**

أنْ تدافعَ عن الحقيقية وتنطق بالحقّ أمام سلطان جائر مقدّماً المصلحة العامة على مصلحتك الخاصّة.. **فأنت غديري مائة في المائة.**

أنْ تجتهد وتنجح بتأسيس البرامج والمشاريع الإنسانية الحقيقية التي تخدم شرائحَ المجتمع على مختلف المستويات **فأنت غديريٌ مائة في المائة.**

أنْ تعرفَ متى يتوجّب الكلام ومتى يتوجّب الصمت وتعمل على مواجهة القبح والظلم في العالم كلّه لا في عالمكِ فحسب.. **فأنت غديري مائة في المائة.**

أنْ ترأفَ بالآخرين وتوقّر الكبيرَ وتعطف على الصغير، وتتعامل بأخلاق حسنة، وتسعى لتقبّل الناس **فأنت غديريٌ مائة في المائة.**

أنْ ترفضَ أكل المال الحرام والسحت والربا، ولا تسمح أبداً بأن تطعم أبناءكَ لقمةً من مال حرام.. **فأنتَ غديري مائة في المائة.**

أنْ تكون حسينياً حقيقياً وترفع رايات (لاءاته) ضد الطغاة والظالمين والجائرين وتنتصر للمظلومين... **فأنتَ غديري ونعم الغديريّ.**

علي الشاهـــر

المحتويات

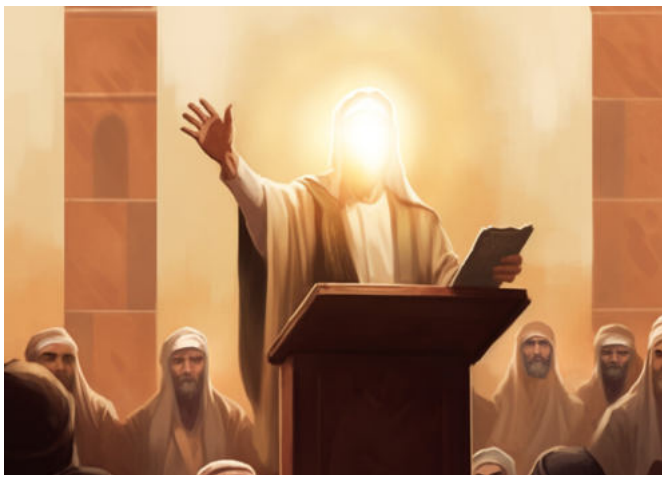

16 مقالات

زين العابدين
ومحنته في قيادة الأمَّة

20 العطاء الحسيني

خدمة الأيتام والمستضعفين
من أبناء بلدنا العزيز
كيف عبّر المرجع النجفي
عن سعادته بالمشاريع
الإنسانية للعتبة الحسينية؟

22 العطاء الحسيني

غديرياتُ المشاريع الإنسانية
ببصمة العتبة الحسينية المقدسة

البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com
هاتف المجلة : 07435000170
التواصل الالكتروني: 07435004404

الإشراف العام
عباس عاصم الخفاجي
رئيس التحرير
علي الشاهر
مدير التحرير
حيدر عاشور
هيأة التحرير
حسنين الزكروطي - رواد الكركوشي
عيسى الخفاجي - علي الخفاجي
المراسلون
قاسم عبد الهادي
أحمد الوراق - نمير شاكر
الإخراج الفني
علي صالح المشرفاوي
ميثـــم الحسيـــنـي
حسيـــن علي الخفاجي
الأرشيف
ليث النصراوي
الناشر الإلكتروني
محمد حمزة الجبوري
التنضيد الإلكتروني
حيدر عدنان - علي سالم
التصوير
وحدة المصورين
التصحيح اللغوي
حيدر حميد التميمي

26 العطاء الحسيني
مخرج مسرحية (حـتّى مطلع النّصر) جاسم گردلة لـ (الأحرار): شكراً لكلّ قطرةِ دم لا تزال تفوح رائحتها من السواتر

32 حوار العـــدد
كربلاء منطلق للتعايش السلمي والإعلام الهادف ومـــا تـقـدّمـه الـعـتـبـة الحسينية يشعرنا بالفخر

38 قراطيس
فيزيائيّة الطاقة القرآنية

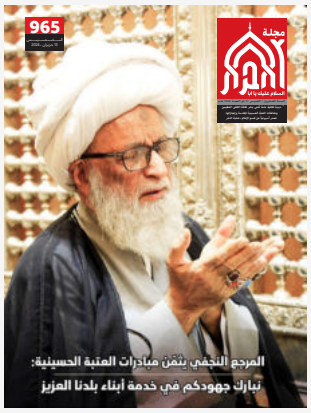

صورة الغلاف

52 قصة قصيدة
قرت عين هادينه أبتتويجك يوالينه
ابتتويجك يحامي الجار الله انعم اعلينه

48 مع الشباب
التصالحُ مع الذات..
رِحلةٌ نحو السلام الداخلي

54 واحة الأحرار
تحصيـــــل
الحكمـــــة

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م

بمناسبة ذكرى عيد الغدير الأغر

الشيخ الكربلائي: التزم أهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم بالاحتفاء بهذا اليوم الاغر ومن اهم مظاهر الاحتفاء هي زيارة المرقد الطاهر للإمام علي (عليه السلام) وتجديد العهد والبيعة له بمناسبة تنصيب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) اياه اماماً وهادياً ووليا للمؤمنين...

◄ إعداد/ حيدر عدنان

· الخطبة الاولى لصلاة الجمعة بإمامة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في 16/ذي الحجة/1438هـ الموافق 8/9/2017م :

تمرّ علينا في في هذا الشهر الكريم وهو شهر ذي الحجة ذكرى احداث اسلامية مهمة ولها مدخلية في التأسيس لمسألة عقائدية اساسية حيث في الثامن عشر منه عيد الغدير وهو يوم من ايام الله العظيمة ومناسبة المباهلة التي تقع في الرابع والعشرين ومناسبة سورة الدهر في الخامس والعشرين..

وحيث ان مسألة معرفة الامام من المسائل الاساسية المرتبطة بالعقيدة الحقة وان من لا يعرف امام زمانه يموت ميتة جاهلية وان معرفة الائمة سيسأل عنها الانسان في قبره..

وان ما يترتب على زيارة الامام المعصوم (عليه السلام) من المعطيات الدنيوية والاخروية مرتبطة بمعرفة حق الامام (عليه السلام) على الانسان كما ورد في كثير من الروايات تعبير (من زاره عارفاً بحقه وجبت له الجنة) مثلاً كان من الضرورة ان يكون للمؤمن وعي وبصيرة لمداليل هذه الاحداث والوقائع ولا تقرأ ولا يمر عليها الانسان مروراً عابراً وكأحداث تاريخية بحته..

ومن الاعمال التي تعرّف الانسان بمنزلة الامام (عليه السلام) هي زيارته (وفي يوم الغدير هناك زيارة خاصة لأمير المؤمنين) وقد التزم اهل البيت عليهم السلام وشيعتهم بالاحتفاء بهذا اليوم الاغر ومن اهم مظاهر الاحتفاء هي زيارة المرقد الطاهر للإمام علي (عليه السلام) وتجديد العهد والبيعة له بمناسبة

تنصيب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) اياه اماماً وهادياً ووليا للمؤمنين...

وقد رويت زيارات عديدة وأشهرها واهمها الزيارة المروية عن الامام الهادي (عليه السلام) حيث حَوَت على ذكر الكثير من فضائل امير المؤمنين (عليه السلام) ومآثره ومواقفه المشرقة من اجل رفع راية الاسلام ونشر دعوته، والمحافظة عليها وصيانتها من التحريف..

وفيها ما ورد من مقامات عظيمة لأمير المؤمنين (عليه السلام) :

(وَأَشْهَدُ أَنَّكَ لَمْ تَزَلْ لِلْهَوى مُخالِفاً وَلِلْتُقى مُحالِفاً وَعَلى كَظْمِ الغَيْظِ قادِراً وَعَنِ النَّاسِ عافِياً غافِراً وَإِذا عُصِيَ اللهِ ساخِطاً وَإِذا أُطِيعَ اللهِ راضِياً وَبِما عَهِدَ إِلَيْكَ عامِلاً راعِياً لِما اسْتُحْفِظْتَ حافِظاً لِما اسْتُودِعْتَ مُبَلِّغاً ما حُمِّلْتَ مُنْتَظِراً ما وُعِدْتَ)

هذا ذكر لبعض صفات الامام (عليه السلام) التي نال بها هذا المقام فصار التنصيب الالهي للإمام (عليه السلام)، لم يكن اعتباطاً وانما هناك صفات ومؤهلات جعلت الامام (عليه السلام) يستحق هذا المقام.

((وَأَشْهَدُ أَنَّكَ لَمْ تَزَلْ لِلْهَوى مُخالِفاً)

مخالفة الهوى من المقومات الاساسية والجوهرية في شخصية الانسان المؤمن فضلاً عن شخصية القائد في الاسلام، لذلك النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان اشد ما يخاف على امته وعلى الاسلام والمسلمين من خصلتين: اتباع الهوى وطول الامل.

فمن تتبع سيرة امير المؤمنين (عليه السلام) منذ اوائل حياته وحتى استشهاده يلاحظ كيف كان مخالفاً لهواه في جميع مراحلها.. وكان (عليه السلام) في مواقع التضحية دائماً واتباع سيرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)..

وهناك الكثير من الأحاديث التي وردت عن امير المؤمنين (عليه السلام) تبين هذا المقام وهذه الصفات التي اهلته ان ينال هذا المقام (أَلاَ وَإِنَّ إِمَامَكُمْ قَدِ اكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطِمْرَيْهِ، وَمِنْ طُعْمِهِ بِقُرْصَيْهِ، أَلاَ وَإِنَّكُمْ لاَ تَقْدِرُونَ عَلَى ذلِكَ، وَلكِنْ أَعِينُونِي بِوَرَع وَاجْتِهَاد، وَعِفَّة وَسَدَاد، فَوَاللهِ مَا كَنَزْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ تِبْراً، وَلاَ ادَّخَرْتُ مِنْ غَنَائِمِهَا وَفْراً، وَلاَ أَعْدَدْتُ لِبَالِي ثَوْبِي طِمْراً).

ثم يقول (عليه السلام): (وَاللهِ لَوْ أُعْطِيتُ الْأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ بِمَا تَحْتَ أَفْلاَكِهَا عَلَى أَنْ أَعْصِيَ اللهَ فِي نَمْلَةٍ أَسْلُبُهَا جُلْبَ شَعِيرَةٍ مَا فَعَلْتُهُ وَإِنَّ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي لَأَهْوَنُ مِنْ وَرَقَةٍ فِي فَمِ جَرَادَةٍ تَقْضَمُهَا مَا لِعَلِيٍّ وَلِنَعِيمٍ يَفْنَى وَلَذَّةٍ لَا تَبْقَى).

الدنيا كلها لو تعطى لأمير المؤمنين (عليه السلام) على ان يعصي الله بمعصية صغيرة جداً.. ما فعل ذلك امير المؤمنين (عليه السلام).. (عَلَى أَنْ أَعْصِيَ اللهَ فِي نَمْلَةٍ أَسْلُبُهَا جُلْبَ شَعِيرَةٍ مَا فَعَلْتُهُ وَإِنَّ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي لَأَهْوَنُ مِنْ وَرَقَةٍ فِي فَمِ جَرَادَةٍ تَقْضَمُهَا مَا لِعَلِيٍّ وَلِنَعِيمٍ يَفْنَى وَلَذَّةٍ لَا تَبْقَى).

ثم يبين (عليه السلام) انه ما دعانا الى طاعة الا وسبقنا اليها وما نهانا عن معصية الا وسبقنا في الانتهاء عنها، هذا القدوة الذي يدعو الى الطاعة هو الاول وهو السابق في الطاعة، والذي ينهى عن معصية هو السابق في الانتهاء عن المعصية.

من شدة تقواه وورعه عن المحارم: (أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي وَاللهِ مَا أَحُثُّكُمْ عَلَى طَاعَةٍ إِلَّا وَأَسْبِقُكُمْ إِلَيْهَا وَلَا أَنْهَاكُمْ عَنْ مَعْصِيَةٍ إِلَّا وَأَتَنَاهَى قَبْلَكُمْ عَنْهَا)

الفت نظر الاخوة فيما ينبغي فعله في يوم الغدير هي المؤاخاة في الله، هذا فعل فيه الكثير من المعطيات الدنيوية والاخروية، لفت النظر الى ما ينبغي ان يكون عليه المؤمن في علاقاته مع الاخرين وفي اخلاقه مع الاخرين وما ينبغي عليه ان يكون

ان ما يترتب على زيارة الامام المعصوم (عليه السلام) من المعطيات الدنيوية والاخروية مرتبطة بمعرفة حق الامام (عليه السلام) على الانسان كما ورد في كثير من الروايات تعبير (من زاره عارفاً بحقه وجبت له الجنة) مثلاً كان من الضرورة ان يكون للمؤمن وعي وبصيرة لمداليل هذه الاحداث والوقائع ولا تقرأ ولا يمر عليها الانسان مروراً عابراً وكأحداث تاريخية بحتة..

المؤمنون في علاقة التعاون فيما بينهم والتواد والتحاب والتآخي والابتعاد عن الإحن والتباغض والاحقاد والتقاطع والتهاجر.. هناك ممارسة دعانا اليها الائمة عليهم السلام وهي مسألة المؤاخاة في الله..

كثير منا لم يرتقِ الى مستوى الموالاة الحقيقية والتشيع لأمير المؤمنين (عليه السلام)، كثير منّا يحمل مشاعر وعواطف نهى عنها الائمة عليهم السلام وقالوا انها تتنافى مع صدق الموالاة والتشيع لأهل البيت.. يأتي مثل هذا اليوم ليذكر بما ينبغي ان يكون عليه المؤمنون في توادهم وتصافيهم في علاقتهم وينبغي ان تكون علاقة الاخوة هي جزء من دائرة الموالاة..

الحياة مليئة بالمشاكل والنزاعات والاختلافات التي تؤدي الى التباغض والهجران.. الائمة عليهم السلام يريدون من اتباعهم ومواليهم ان يكونوا دائماً علاقة الاخوة هي العلاقة السائدة فيما بينهم.. تأتي ايام يتوجه فيها الانسان بهذه المناسبات لاستشعار صدق الولاء لأهل البيت عليهم السلام..

كيف؟!

ليست الموالاة أن اردد بلساني ان علياً ولي الله.. وانني موالٍ وانني شيعي..

ليست الموالاة والتشيع الحقيقي عبارات وشعارات تردد على الألسنة وتكتب على اللافتات انما الموالاة الحقيقية عمل وسلوك ومشاعر صادقة في المحبة تأتي مثل هذه الايام لكي يعود الانسان الى دائرة الولاية التي خرج منها في يوم من الايام بسبب مشكلة ونزاع واختلاف مع اخيه المؤمن..

المؤاخاة في هذا اليوم خصوصاً اخواني من بينكم وبينه قطيعة وهجران وتحسس وفجوة وقطيعة.. انت تدعوه لكي تكون انت السابق له الى الجنة، تدعوه للمؤاخاة تضع يدك بيده، والتفتوا الى المعاني التي تُراد من هذه المؤاخاة..

تضع يدك اليمنى على يده اليمنى تقول: (واخيتك في الله صافيتك في الله) ثم تعاهده وتعاهد الله والملائكة والانبياء والرسل على انك ان دخلت الى الجنة، لاحظوا يراد من ذلك هو ان يحمل الانسان شعور المحبة الحقيقية الصادقة الى اخيه المؤمن ان لا يرضى لنفسه سعادة ونعيماً الا واراد اشراك اخيه المؤمن في هذه السعادة والنعيم..

عهداً يعاهده اذا سبقه الى الجنة يقف عند باب الجنة يقول الهي لا ادخل الى ان يأتي اخي المؤمن ربما عليه حساب او عقاب.. لا ادخل الجنة الا واخي معي..

هذه امور يراد منها اظهار وابراز وتفعيل مشاعر الاحترام والمحبة والمودة مع بقية الاخوة المؤمنين..

ايضاً هناك مرحلة اخرى وهي مرحلة العفو عن الاساءة والتجاوز واسقاط الحقوق.. في هذه المؤاخاة اسقط عنه الحقوق لاعبر عن كرم اخلاقي فالكرم تارة بالمال وتارة بالاخلاق.. كما كان امير المؤمنين (عليه السلام) والائمة الاطهار في العفو عن اعدائهم..

نلتفت اخواني الى هذه الممارسات التي تجعلنا من الصادقين في ولائنا وتشيعنا للائمة الاطهار عليهم السلام..

ليست الموالاة والتشيع الحقيقي عبارات وشعارات تردد على الألسنة وتكتب على اللافتات انما الموالاة الحقيقية عمل وسلوك ومشاعر صادقة في المحبة تأتي مثل هذه الايام لكي يعود الانسان الى دائرة الولاية التي خرج منها في يوم من الايام بسبب مشكلة ونزاع واختلاف مع اخيه المؤمن..

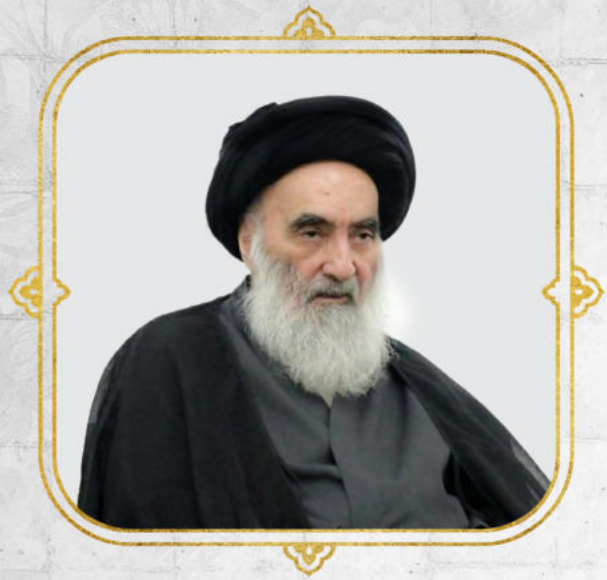

فتاوى

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

البيع والشراء

متابعة/ محمد حمزة الجبوري

السؤال: ما هو مقدار الربح الشرعي؟

الجواب: ليس الربح محدّداً بنسبة معيّنة، ولكن ينبغي مراعاة الإنصاف وعدم أخذ الربح من المؤمن زائداً على مقدار الحاجة.

السؤال: أنا صاحب محل موبايل وأودّ أن أسأل عن حكم بيع الأجهزة بالتقسيط مع إضافة مبلغ معيّن على الثمن السائد نقداً؟

الجواب: شراء البضاعة أو بيعها بثمن مؤجّل مع التقسيط أو بدونه بأزيد من ثمنه نقداً جائز، وأمّا مع اشتراط دفع الزيادة على الثمن المقرّر في البيع بإزاء التأجيل فحرام.

السؤال: اشتريت أرضاً وبعد الانتهاء من كتابة عقد المبايعة وتوقيع البائع والمشتري والشهود برضا الجميع اتّفقنا على موعد لإفراغ الصك في المحكمة، ولكنّي تفاجأت بأنّ البائع قد عدل عن رأيه، فهل تكون الأرض بحكم المغصوبة منّي؟

الجواب: إذا تمّ البيع فلا يجوز العدول إلّا إذا كان له خيار.

السؤال: ما حكم بيع وشراء الألعاب الحاوية على أغاني الأطفال وموسيقى باللغة الأجنبيّة؟

الجواب: لا يجوز.

السؤال: أنا صاحب محل لبيع المواد الغذائيّة، وتعاملي كثير مع الأطفال الصغار الذين يرسلهم أهلهم للشراء، فهل يترتب إشكال على ذلك؟

الجواب: يجوز في الأشياء اليسيرة التي جرت العادة بتصدّي الصبي المميّز لمعاملتها.

السؤال: كثير من المحلّات تضع عيّنات من منتجاتها لتذوّقها، فهل يجوز تذوّق تلك الأكلات من دون الرغبة في شراء شيء منها؟

الجواب: يجوز ما لم تعلم بأنّه مختصّ بمن يريد الشراء.

السؤال: يقوم بعض التجّار ببيع العملة العراقية على الدول المجاورة، فهل يجوز ذلك؟

الجواب: يجوز في حدّ ذاته ما لم يكن مضرّاً بالاقتصاد الوطني أو مخالفاً للقوانين المعمولة.

السؤال: هل يجوز شراء مواد منزليّة أو كهربائيّة وغيرها من السوق دون السؤال عنها مسروقةً أم لا ولكن سعرها يوحي إلى أنّها مسروقة؟

الجواب: لا يجب السؤال عنها، أمّا مع العلم بكونها مسروقة ولو بقرينة انخفاض السعر فلا يجوز شراؤها.

السؤال: إذا ذهب البائع مع المشتري إلى السوق واشترى الحاجات حسب طلب المشتري ثمّ باعها على المشتري بسعر أعلى من سعر الشراء بالتقسيط، فما حكم البيع؟

الجواب: إن كان المقصود أنّ الأوّل اشترى الحاجات لنفسه ـ ولو بحسب طلب الثاني ـ فلا إشكال في بيعها على الثاني بأزيد من سعرها الأوّل بالتقسيط.

السؤال: يأتي شخص يضع جهاز عندي في المحل لعرضه وبيعه له ويحدّد سعراً لهذا الجهاز، فيأتي شخص ويشتري هذا الجهاز بسعر يزيد عن السعر المحدّد فأعطي صاحب الجهاز المبلغ الذي حدّده للجهاز والباقي آخذه لي، فما حكمه؟

الجواب: فيه إشكال ولا يحلّ لك أخذ الباقي، نعم إذا علم صاحب الجهاز بذلك وجعله لك ـ ولو عوضاً من عملك ـ حلّ لك.

ثلاثةٌ

من عمالقة الحوزة العلمية

شغلتْ سيرتهم الإمامَ السيستانيّ (دام ظلّه الوارف)

◄ سراج علي

حياةُ الزهد العجيبة التي يعيشُها الإمامُ السيستاني (دام ظلّه) ليست وليدةَ اليوم، بل تعودُ إلى عقود من الزمن، منذ أن كان فتىً صغيراً، وعندما جاءَ قادماً من خراسان لمجاورة ضريح المولى العظيم وأسدِ الله الغالب علي بن أبي طالب (عليه السلام) في مدينة النجف الأشرف، فشبَّ فيها هذا الرجلُ الاستثنائي وصار مرجِعاً أعلى للطائفة الشيعية في العالم.

ولكنّ وصولَ نائب الإمام المعصوم (عليه السلام) العالمِ الفذّ والمرجع الأعلى وصمّام أمان العراق والعالَمِ إلى هذه الحالة الفريدة في حياته الشريفة، ما هي إلا عبر الاقتداء بسيرة الأئمة الأطهار (عليهم السلام) واقتفاء أثر العلماء الأعلام الذين سبقوه لحمل مسؤولية هذهِ المهمّة الكبرى.

فقد عاش مرجعنا الأعلى حياة الزهد والتقشّف والابتعاد عن زخارف الدنيا ومباهجها، من أجل أن يتحسّس معاناة وآلام الفقراء ويكون كـ (واحدٍ منهم) وليس فقط إماماً عليهم وناصحاً لهم، إنّه بالطبع يذكّرنا بالمقولة العظيمة لإمام الهدى أمير المؤمنين (عليه السلام) حين قال: "إليكِ عنّي يا دنيا، غرّي غَيري، إليَّ تعرّضتِ أم إليَّ تشوّقتِ؟ هيهات هيهات! فإنّي قد طلّقتكِ ثلاثاً لا رجعةَ لي فيكِ..).

ثمّ أنّ الإمام السيستاني (دام ظلّه) قد وضعَ سيرة كبار العلماء الماضين نصب عينيه، وهو القائل: **"لقد وضعت سيرةَ كبار علمائنا الماضين كـ (المقدّس الأردبيلي والشيخ الأنصاري والشيخ رضا الهمداني تقدّست أسرارهم) على الدوام نصبَ عيني، وكنتُ معتقداً بشدّةٍ أنّ تجنّب الرفاهية في العيش ليس أمراً مختصّاً بمراجع التقليد فقط؛ بل هو كذلك أمر هامٌ وضروريّ لكافة طلاب العلم".**

ولذا فمنذُ أن كان طالباً في مشهد المقدسة أو النجف الأشرف وحتى وهو في هذا العمر المبارك ذي الـ (93 عاماً)، عاشَ سماحته الزهد، ولم تُعرف عنه الرفاهية، وكذلك زوجته الفاضلة وأبناؤه الكرام وأسرته المباركة، وبدلاً من ذلك أرادَ أن ينعمَ الناسُ بالأمن والطمأنينة وتلبية احتياجاتهم الضرورية، والتي ترجمتها على أرض الواقع المشاريعُ الإنسانية الكبرى التي أُقيمت تحت رعايته وبإشرافه وانطلاقاً من توصياته المباركة في العراق والعالم.

يقول عن ذلك ممثلهُ في كربلاء المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي: "نرى اليومَ رَجلاً وهو السيّد السيستاني (دام ظله) يجلسُ في بيت بسيط متواضع ولا يمتلك قنوات فضائية ولا يمتلك وسائل إعلام ولكن يمتلك التأثير في قلوب عشرات الملايين".

نعم، فهذا البيت الذي يسكنه سماحة المرجع الأعلى هو بيت مستأجر حتى هذه اللحظة، وهو ما يؤكّده الخطيب الراحل السيد محمد أمين جواد شبّر الذي تحدّث في مقطع مصوّر قائلاً: "دخلتُ يوماً على سماحة السيّد علي السيستاني وهو مرجع الأمّة في بيته المتواضع الذي يعتبر من ممتلكاتنا الشخصية، ونأخذ منه الأجرة كل شهر (12) من السنة الميلادية، وقد قال لي: انظر يا سيّد محمد إلى هذه العباءة التي على كتفي هي من أردأ أنواع القماش ولا تزال عندي منذ (عشرين عاماً)".

ويضيف السيد شبّر، "لا عجبَ، فعلماؤنا هم أهل الزهد والتقوى، ونذكر منهم الإمام السيد أبو الحسن الأصفهاني الذي أخرجه مالك المنزل الذي كان يستأجره مع أطفاله وراح يسكنُ في الغرف الصغيرة بمسجد الكوفة المعظّم، وهذه هي الصفة العظيمة التي تعلّموها وعملوا بها مثلما كان عليهِ الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)".

وهذا الزهد الذي صار أعجوبة زماننا، هو ما يحقّق لدى المرءِ الزاهد الحكمةَ وطلاقةَ اللسان والبصيرةَ التي وجدناها جميعاً في سيرة ومواقف وجهاد المرجع الأعلى، وهنا يقولُ الإمام أبو عبد الله الصادق (عليه السلام): "من زهدَ في الدنيا أثبتَ اللهُ الحكمةَ في قلبِهِ، وانطلقَ بِها لسانُهُ، وبَصّرهُ عُيوبَ الدُّنيا دَاءَها ودَواءَها، وأخرجَهُ منْها سالماً إلى دارِ السَّلامِ".

سطور من حياة العلماء القدوة

أولاً/ المقدّس الأردبيلي: هو المرجع الأعلى في زمانهِ، سماحة الشيخ أحمد بن محمد المولود في أردبيل من إيران، والمتوفّى سنة (993 هـ) بكربلاء المقدسة، والمدفون في النجف الأشرف، من أعاظم فقهاء الإمامية، ومن مصنفاته: زبدة البيان في شرح آيات أحكام القرآن، أصول الدين، ومجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان.

وقالَ عنه العلّامة المجلسي في البحار (1/42): "والمحقّق الأردبيلي في الورع والتقوى والزهد والفضل بلغَ الغاية القصوى، ولم أسمع بمثله في المتقدّمين والمتأخّرين..".

وقال عنه أيضاً السيّد نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية (مجمع الفائدة: 1/35): "كان في عام الغلاء يُقاسمُ الفقراء فيما عنده من الأطعمة، ويُبقي لنفسه مثل سهم واحد منهم، وقد اتّفق أنّه فعل في بعض السنين الغالية ذلك، فقالت له زوجته: تركتَ أولادنا في مثل هذه السنة يتكفّفون الناس، فتركها ومضى

عنها إلى مسجد الكوفة للاعتكاف، فلمّا كان اليوم الثاني جاء رجل يحمل لهم الطعام الطيّب من الحنطة الصافية والطحين الجيّد الناعم، فقال: هذا بعثه إليكم صاحبُ المنزل، وهو معتكفٌ في مسجد الكوفة، فلمّا جاء المقدّس الأردبيلي من الاعتكاف، أخبرته زوجته بأنّ الطعام الذي بعثه مع الإعرابي طعامٍ حسِن، فحمد الله تعالى وما كان له خبرٌ منه!".

ثانياً/ الشيخ الأنصاري: هو المرجع الأعلى في زمانه الشيخ مرتضى بن محمد أمين بن شمس الدين الدزفولي الأنصاري (1214-1281هـ)، من كبار فقهاء الإمامية وأعلامها، وُلِد في دزفول في إيران، ودرس في مسقط رأسه وكربلاء المقدسة ومشهد واستقرّ في النجف الأشرف حتى وفاته فيها حيث دفن في الحضرة العلوية، وحاز على لقب (الشيخ الأعظم)، ومن مصنفاته: الرسائل، المكاسب المحرمة، وفرائد الأصول.

وينقل العلماءُ والمؤرّخون بأن "الشيخ الأنصاري ورغم منزلته ومكانته كمرجع شيعي، وكان يُقلد من قبل أربعين مليون شيعي . وفق إحصائيات زمنه - إلاّ أنّه كان يعيش كأبسط ما يكون عليه المجتمع قانعاً بأقل ما تعتازها المعيشة، وكان يصرف هذه الأموال في إدارة الحوزات العلمية ومساعدة الفقراء، ويحاول دائماً أن يعيش عيشة الفقراء إلى درجة أنّه ما شوهد تغيير في وضعه المادي من بداية حياته حتى نهايتها، فقضى الشيخ حياته في غاية الزهد والبساطة حتى حكي عن زهده حكايات كثيرة".

ثالثاً/ الشيخ رضا الهمداني: هو ابن محمد هادي النجفي (1250 - 1322 هـ)، المرجع الشيعي الكبير وصاحب كتاب (مصباح الفقيه) و(ذخيرة الأحكام) و(نجاة العباد) و(الفوائد الرضوية)، والذي تسنّم زمام المرجعية الدينية بعد وفاة أستاذه السيد محمد حسن الشيرازي (قدس سره).

وقد قال عنه تلميذه الشيخ آقا بزرك الطهراني في كتابه (طبقات أعلام الشيعة: 14/776): "من أكابر العلماء المحقّقين، ومن مشاهير مراجع عصره، وكان هو من أجلّة الفقهاء وأفضل الأعلام وأزهد أهل عصره وأورعهم وأتقاهم، وعُدّ من أعاظم تلاميذ السيّد المجدّد، وأبرعهم في الفقه، وأطلعهم في الأُصول، فكان ذا اطّلاع واسع في الفقه وأُصوله وخبرة وتضلّع فيهما، إذْ شهد له بذلك جمع من معاصريه وكثير من المتأخّرين عنه".

وقد عاشَ هؤلاء العلماء الكبار ومن سبقهم من علمائنا الأعلام، حياة الزهد، ووصلوا إلى ما وصلوا إليهِ لِما كانوا عليهِ من التقوى والورع، حتى صارت قصصهم تملأ الآفاق ومواقفهم تشرئبُ لها الأعناق، فكانوا نِعمَ المتخلّقين بسيرة الأئمة الأطهار (عليهم السلام) وقادة الأمّة وأساطين الحوزة الشريفة.

جمالُ المرء عفتُــــهُ

حسنين الزكــروطي

من الاحكام الاجتماعية الخاطئة والمتداولة في عالمنا العربي والاسلامي على وجه الخصوص هو ما يتمثل في المفارقة بين الاخطاء التي ترتكبها المرأة بغض النظر ان كانت مقصودة او غير مقصودة في عموم حياتها اليومية، ومدى تأثير هذه الجريرة (كبيرة كانت ام صغيرة)، وكمية الاضرار التي يمكن ان تشكلها في المجتمع، وبذات الخطيئة حينما تُرتكب من قبل الرجال، ففي قانون الحساب الإلهي لا توجد مفارقات ولو جزئية بين ما يُقدم الرجل على ارتكابه من زلل وما بين ما ترتكبه المرأة، فالكل سواسية في الحساب والعقاب، فلا يوجد تخفيف عقوبة لمرتكب جريمة السرقة مثلاً او ما شابهها من الجرائر للرجال على ذات الجريمة حينما تقترفها النساء، ولكن في مجتمعاتنا العربية والإنسانية حينما يقدم الشاب او الرجل على فعل عملٍ مشين قد يلاقي العقاب لفعلته المسيئة ولفترة وجيزة تارةً (عقوبة مخففة) او تُغض الابصار عنه تارةً اخرى، بعكس الفتاة او المرأة فهي اكثر تعرضاً للصرامة والحدةً في المجتمع، ومُحاسبة في كل الظروف والازمنة من قبل العائلة، واذا رجعنا الى العصور السابقة نجد ان العرب كانت تمارس هذه الاساليب وتقبل من الرجال اعذارهم بعكس النساء، إلى أن جاء رسولنا الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) ووازن هذه الكفة، واعطى المرأة حقوقها ومنزلتها والتي لا تقل قيمةً وتأثيراً عن الرجال.

ولكن في زماننا هذا بدأ التاريخ يعيد نفسه؛ وبدأت مجتمعاتنا العربية والاسلامية تعيد خلق الترهات والمفارقات، وتعطي الرجل اعذاره عند الزلل، والمرأة جزاءها عند الهفوة، والمنطق يقول حينما يتم تشخيص حدثٍ او التطرق الى ظاهرة سلبية تغلغلت وانتشرت واخذت حيزاً ليس بالقليل من عادات وقيم مجتمعاتنا الاسلامية والعربية كالتشبه بالغرب سلوكاً وملبساً وخلقاً على سبيل المثال فهل يقتصر التحليل والتشخيص والنقد والتهجم على النساء فقط؟ هل هذه الشريحة فقط من بدأت تتأثر وتؤثر في مجتمعاتنا الاسلامية؟ هل العِفة والحياء يقتصران على النساء فحسب؟

بلا شك، فإن العفة والحياء لا يقصتران على فئة دون غيرها، وهي صفة تشمل في مضامينها النساء والرجال، فهي ثمرة ايمان المرء بالله عز وجل، والالتزام بتعاليمه، ونتاج محاربته للنفس، وانتصاره على الشهوات، والعفة تعني طهارة القلب من دسائس الشيطان، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بالإيمان، وهما صفتان متلازمتان لا يمكن التفريق بينهما، وقد تطرق ائمتنا المعصومون (عليهم افضل الصلاة والسلام) الى موضوع العفة والحياء في نصوصٍ كُثر، وبينوا اهمية هذه الخصلة وتأثيرها على نفس المؤمن، ففي حديث عن مولانا جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) يقول «لا إيمان لمن لا حياء له»، وعن مولانا محمد الباقر (عليه السلام): يقول «الحياء والإيمان مقرونان في قرن، فإذا ذهب أحدهما تبعه صاحبه»، فالعفة سلوك ديني واخلاقي وجب على كل مسلم ومسلمة التحلي بها، وتتمثل في ستر البدن، وغض البصر، وتهذيب النفس، وفي حادثة نبي الله يوسف (عليه السلام) مع ربيبته زوبخا حينما ارادت ان توقعه في شرك الشيطان وتراوده عن نفسه، الا ان ايمانه بالله وعفته كانا سبباً في فشل مخططاتها الشيطانية، كذلك مع مولانا الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) حينما ارسل له هارون العباسي (لعنه الله) امرأة جارية وهو في غياهب السجن، وما كان من الامام الا ان يكظم الغيض ويختلي مع ربه ويسبح بحمده، فما كانت لنوايا العباسيّ الدنيئة الا ان تذهب هباءً منثورا.

كربلاء في 7 أيام

مرآة الحقيقة وراية الأحرار

رصد/ محمد حمزة الجبوري

إغاثة أطفال مرضى (الثلاسيميا)

مع أفراح المؤمنين بذكرى عيد الله الأكبر، استقبلت العتبة الحسينية عدداً من الأطفال المصابين بمرض (الثلاسيميا) و(العجز الكلوي) من بغداد؛ لغرض تقديم الخدمات العلاجية (المجانية) لهم، بحسب ما صرّح به المنسّق العام للشؤون الإنسانية أحمد رضا الخفاجي، الذي أوضح بأنّ هذه المبادرات "تنطلق من توجيهات ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، لرعاية الأطفال وعلاجهم".

طلبة كلية الطب يقدّمون الخدمات للزائرين

بالتعاون مع المفارز الصحية التابعة لهيئة الصحة والتعليم الطبي في العتبة الحسينية المقدسة، قدّم عدد من طلبة كلية الطب في جامعة وارث الانبياء (عليه السلام) الخدمات الطبية لزائري مرقدي الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس (عليهما السلام) في يوم عرفة وأيام عيد الأضحى المبارك.

متابعة سير الدورات الدينية

أجرى مدير مركز الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) الثقافي التابع للمراكز الدينية في قسم الشؤون بالعتبة الحسينية المقدسة، فضيلة الشيخ حسين العسكري، زيارة لدورة الإمام الباقر (عليه السلام) في محافظة ذي قار.

وجاءت هذه الزيارة بهدف الاطلاع على سير الدروس فيها التي تقام استثماراً للعطلة الصيفية، وجرى اللقاء ببعض الطالبات وحثّهن على مواصلة تعلّم أحكام الدين الحنيف.

خطط خاصة
لإحياء الشعائر الحسينية

قالَ رئيس قسم حفظ النظام ومسؤول الشعائر والمواكب في العتبة الحسينية المقدسة، المهندس رسول عباس فضالة: إنّ لقاءً تشاورياً عقده مع أصحاب المواكب والهيئات والأطراف الحسينية في مدينة كربلاء المقدسة؛ لغرض الاستماع الى المقترحات والمداخلات والمعوقات التي يراد إيجاد الحلول لها، خلال تقديمهم للخدمة وإحياء الشعائر في الأيام العشرة الأولى من شهر محرم الحرام.

وأكد فضالة بأن العتبة المقدسة وضعت خططاً خاصة لإحياء الشعائر وتقديم الخدمات للزائرين لهذا العام، بناءً على المعطيات التي أفرزتها السنوات السابقة في خدمة سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام).

عميد كلية الشرطة الثانية
في ضيافة العتبة المقدسة

استقبل قسم العلاقات العامة في العتبة الحسينية المقدسة عميد كلية الشرطة الثانية في محافظة البصرة اللواء الركن صلاح الشمري والوفد المرافق له في دار الضيافة بالصحن الحسيني الشريف، وكان باستقبالهم مسؤول شعبة التشريفات التابعة للقسم السيد عباس المحنه، حيث تم مرافقته لأداء الزيارة المباركة، فيما أكّد الشمري على الدور الكبير الذي تبذله العتبة المقدسة في تأمين الأجواء المناسبة للزائرين وتوفير الخدمات لهم.

يُذكر أن قسم العلاقات العامة في العتبة المقدسة يسعى إلى استقبال الوفود الرسمية والشعبية من داخل العراق وخارجه، والذي يعكس الاهتمام العالي بضيوف وزائري مرقد الإمام أبي الأحرار (عليه السلام).

د. عمّار حسن عبد الزهرة

زين العابدين عليه السلام

ومحنته في قيادة الأمَّة

الحمد لله ربّ العالمين حمدًا كثيرًا كما يستحقُّه وكما هو أهله، والصلاة والسلام على خير خلقه محمَّد وآله الطاهرين...

هو زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وهو أحد الأئمة الاثني عشر ومن سادات التابعين، وكان له جلالة عجيبة، وحقَّ له ذلك، فقد كان أهلاً للإمامة العظمى؛ لشرفه، وسؤدده، وعلمه، وتألهه، وكمال عقله، وكان ((ثقة ثبت، عابد، فقيه، فاضل، مشهور، قال ابن عيينة عن الزهري: ما رأيت قرشياً أفضل منه))، وكان زين العابدين عظيم التجاوز والعفو والصفح، وقد ورث من أبيه العلم والزهد والعبادة.

قال عنه المناوي: ((زين العابدين، إمام، سند، اشتهرت أياديه ومكارمه، وطارت بالجوّ في الوجود حمائمه، كان عظيم القدر، رحب الساحة والصدر، رأساً لجسم الرئاسة، مؤمّلاً للإيالة والسياسية)). ((وقد ترجم له (عليه السلام) أعلام العامّة فلم يذكروه إلاّ بالسيادة والشرف، والتقى والعلم، والعبادة والفضل، والحكم والكرم، والتدبير والحكمة، وكثير منهم وصفه بالإمامة)). وأما الإمّامية فقد اتفقوا ((على أنَّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) نصَّ على علي بن الحسين، وأنَّ أباه وجدّه نصّا عليه، كما نصَّ عليه الرسول (صلّى الله عليه

وآله)، وأنّه كان بذلك إماماً للمؤمنين)). وكانت ولادته (عليه السلام) في سنة ثمان وثلاثين، وقُبض في سنة خمس وتسعين من الهجرة النبوية المباركة، وقد بلغ من العمر سبع وخمسين سنة، أمّا مدة إمامته (عليه السلام) فكانت أربعاً وثلاثين عامًا، عاصر فيها بقية ملك يزيد، وملك معاوية بن يزيد، ومروان بن الحكم، وابنه عبد الملك بن مروان، واستشهد مسمومًا في ملك الوليد بن عبد الملك. وقد عاصر الإمام السجاد (عليه السلام) قمّة الاستهانة بالدماء المسلمة، عبر أبشع الجرائم التي خلّفت آلاف القتلى من المسلمين، بدءاً من مذابح بسر بن أرطأة الذي أمره معاوية بن أبي سُفيان بقتل ((كلّ من كان في طاعة علي فقتل خلقاً كثيراً))، مروراً بجرائم زياد بن أبيه الذي تتبّع بأمرٍ من معاوية كلّ من والى علي (عليه السلام). ثمّ واقعة كربلاء، التي كان (عليه السلام) حاضراً فيها بكل تفاصيلها، إذ حُوصِر الحسين (عليه السلام) مع أهل بيته، وثلة من أصحابه في كربلاء، ومُنعوا شرب الماء، وقد تسابق جيش خليفة المسلمين لقتل أولاد الرسول (صلّى الله عليه وآله)، فقتلوا الأطفال، وحتّى النساء، ولم يكتفوا بذلك إذ ذهبَ الجيش على الخيام والحُلل والإبل فانتهبوها، وحال الناس على نساء الحسين وثقله ومتاعه، حتى صاروا ينازعون المرأة ثوبها عن ظهرها، و((تسابق القوم على نهب بيوت آل الرسول وقُرّة عين الزهراء البتول،... وخرجْنَ بنات رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وحريمه يتساعدْنَ على البكاء ويندبن لِفراق الحماة والأحبَّاء)). وبعد فصول الفاجعة الأليمة، جُمعت النسوة مع زين العابدين المريض وأُخذوا سبايا إلى الشام مركز الخلافة، التي كانت تنتظر موكب السبايا بشفقٍ من أجل البدء بمراسيم الاحتفال بقتل ابن بنت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وسبي بناته.

وبعد واقعة كربلاء تحصل جريمة أخرى لا تقلُّ عنها بشاعة وهي واقعة الحرّة، وملخّصها في ذهاب وفدٍ من أبناء المهاجرين والأنصار إلى دمشق مركز الخلافة للقاء الخليفة، ولمّا حصل اللقاء رأى الوفد في سلوك يزيد بن معاوية القبيح والسيء، وبعد ذلك يرجع الوفد إلى المدينة وهناك أظهروا شتم يزيد وعيبه، ثمّ نقضوا بيعته. ولمّا بلغ يزيد الخبر أرسل إليهم مسلم بن عقبة في جيش جرار، وبعد حربٍ ضارية انتصر الجيش الشامي، ودخل المدينة. قال ابن كثير: ((أباح مسلم بن عقبة - الذي يقول فيه السلف (مسرف بن عقبة) قبّحه الله من شيخ سوءٍ ما أجهله - المدينة ثلاثة أيّام كما أمره يزيد - لا جزاه الله خيراً - وقتل خلقاً من أشرافها وقرّائها، وانتهب أموالاً كثيرة منها... ووقعوا على النساء حتى قيل: إنّه حبلت ألف امرأة في تلك الأيام من غير زوجٍ. قال المدائني عن هشام بن حسان: ولدت ألف امرأةٍ من أهل المدينة بعد وقعة الحرّة من غير زوج. وروي عن الزهري أنه قال: كان القتلى يوم الحرّة سبعمائة من وجوه الناس من المهاجرين والأنصار، ووجوه الموالي ممن لا أعرف من حرٍّ وعبد وغيرهم عشرة آلاف)). ثُمَّ نُصِبَ كرسيٌ لمسلم بن عقبة، وجيء بالأسرى من أهل المدينة فكان يُؤمر كل واحدٍ منهم أن يبايع ويقول: إنّني عبدٌ مملوك ليزيد بن معاوية يتحكم فيَّ وفي دمي وفي مالي وفي أهلي ما يشاء، والذي يمتنع ولا يبايع بالعبوديّة ليزيد، ويُصرّ على القول بأنّه عبدٌ لله - جلَّ وعلا - يُباشر بالقتل. والأدهى من هذا قول مسلم بن عقبة: ((اللهمَّ لم أعمل عملاً قط بعد شهادة لا إله إلاّ الله، وأنَّ محمّداً عبده ورسوله أحبُّ إليَّ من قتل أهل المدينة، ولا أرجى عندي في الآخرة)). بعدها توجّه مسلم بن عقبة ومن معه إلى مكة، التي ثار فيها عبد الله بن الزبير على الحكم الأموي، وفي الطريق يهلك مسلم بن عقبة، وتصير القيادة إلى حُصين بن نُمير بناءً على أوامر يزيد، وعندما وصل الحُصين أطراف مكة فرض حصاراً عليها وضرب الكعبة بالمنجنيق وأحرقها .

وهكذا عاش الإمام السجاد (عليه السلام) محنة الاستهانة بالدماء المسلمة، وكان في كلها يُجاهد من أجل إعادة الأمّة إلى جادّة الصواب عبر تراتيله الدعائيّة التي كان يبتغي منها توعية الأمّة بذنبها في خذلان الحسين (عليه السلام) لتتوب من ذلك الذنب العظيم. الذي عاد عليها بالويلات والدّماء وتسلُّط بني أميّة السفاكين .

هكذا عاش الإمام السجاد (عليه السلام) محنة الاستهانة بالدماء المسلمة، وكان في كلها يجاهد من أجل إعادة الأمة إلى جادة الصواب عبر تراتيله الدّعائية التي كان يبتغي منها توعية الأمة...

القلقُ بين المشروعية واللامشروعية

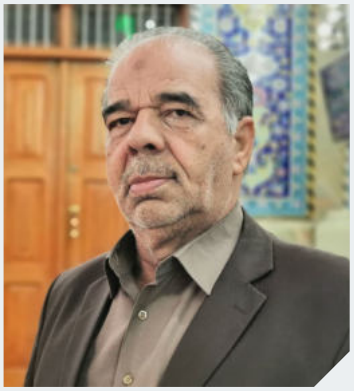

حسن كاظم الفتال

بسم الله الرحمن الرحيم

(هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) (الفتح: 4).. (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) (الرعد: 28).

استهلال تنويهي

قبل الشروع بالحديث أو الإشارة أو السرد لماهية القلق وتعريفه وأسبابه وتداعياته وآثاره وانعكاساته وشرعيته وعدم شرعيته نقول:

يبدو أن البيئة التي يحيا فيه الإنسان هي البوصلة الأولى التي توجهه وتصنع شخصيته أو تتحكم بطباعه إن لم تكن هي مصدر الطباع، حتى حين يكون للأسرة دور مهم إنما تتغلب قوة البيئة أحيانا وانعكاسات آثارها سلبية كانت أم إيجابية، حيث أن الشخص أول ما يتلقى تعليمه الابتدائي بعد الأسرة من محيط بيئته التي تساهم في صناعة كينونة الإنسان فتجعله شخصاً متميزاً ناضجاً ناجحاً يحقّق النجاحات للآخرين، فضلاً عما يحقّق لنفسه. وربما تصنع منه العكس، مما يجعل وجوده يسبّب خطورة على نفسه وعلى مجتمعه.

وهذه البيئة حين تكون مصدر سلوكياته فلا شك إنها ستتحكم بهذه السلوكيات. ثم يأتي دور المدرسة والدراسة ولعل هذا إن صح التعبير وصدقت هذه النظرية، فستكون الدراسة للتعليم الأبجدي كالقراءة والكتابة واكتساب المعارف وفيض من المعلومات وما هي إلا مكمل وحافز لامتلاك ثقافة عامة فضلاً عن التخصصات العلمية.

فالشهادة الدراسية تحصّنه من الوقوع في شرك الجهالة، وتمكنه من اكتساب المعارف وحزمة من المعلومات التي يتم من خلالها تبلور الذهنية وتنوير العقل؛ ليكون عنصراً نافعاً للمجتمع ويساهم في خدمته. وليس غريباً حين نجد أن بعضاً من حائزي الشهادات لا يستثمر الشهادة الدراسية إلا في توفير فرصة عمل تمكّنه من العيش الكريم وتسدّ احتياجاته. أو لحمله عنواناً يميّزه على أناس يحسبُهم أقل شأناً منه، ولا يكون للشهادة أية غلبة في تكوين الشخصية، عندما تترسخ مبادئ البيئة في مكنون النفس البشرية لبعض الأشخاص.

ويعرف العلماء البيئة بأنها هي إجمالي الأشياء التي تحيط بنا، وهي مجموعة من الأنظمة المتشابكة مع بعضها البعض.

القلق حصيلة انعدام التوافق البيئي

لاشك أن العلاقة بين الإنسان وبيئته علاقة طردية وطيدة، وكثيراً ما يتم التلاحم بين الفرد وبين الأبعاد والتداعيات الأيدولوجية والسايكولوجية الثقافية والحركية البيئية، مما يمهّد لها أن تأخذ أثرها العميق، فتؤدي إلى التلازم بين الصفات والطبائع وبين التأثيرات البيئية. وهذا التلاحم أو التفاعل مع البيئة إما أن يؤدي إلى تحسين الصفات أو تحفيزها والدفع بها نحو التسامي والرقي والنزاهة والنقاء، وإما أن تُغَيّب بعضاً من محاسنها وتُسلب الفردَ التوازن، وتنشئ انعدام الارتياح، وعندها يشغل القلق في عمق النفس البشرية مساحة واسعة بل لعلّه يستحوذ على النفس، وذلك ينتج الشعور بالتوتر والاضطراب والإحباط وربما يولّد الخوف.

ومما لا يرقى له الشك، أنّ للمناخ والطقس ومتغيراتهما وحتى للتربة وكل ما تنتج أثراً كبيراً على الفرد، فضلاً على أن عدم التوافق أو التأقلم او التكيف مع كل أبعاد المحصّلات البيئية أو نتائجها كل ذلك يخلف الاضطرابات.

لذا نجد الكثير ممن يتعذّر عليه التأقلم أو التكيف بقناعة

تامة مع ما تنتج البيئة، يكون وكأنه مجبولٌ على المعاناة من الآثار السلبية، وينعكس ذلك على ذاته ونفسه وحتى أحاسيسه ومشاعره وحتى على جوارحه.

والقلق يتمحور بكيفيات مختلفة، فثمة حالة من حالات القلق تبدو واضحةَ الظهور للعيان تماماً، يظهرها توتر الأعصاب وتغاير قسمات الوجه والتشنّج أو حتى عدم التركيز أثناء التحدث، أو ربما تظهرها التعابير غير المتّسقة أو عدم التمكن من امتلاك المشاعر ودوام تعكر صفو المزاج. أما بعض الأشخاص رغم شدة درجة القلق لديه، إنما يسعى لأنّ يخفي قلقه واضطرابه لسبب أو لآخر، ولكن ثمّة ملامح تظهره ليكتشف من خلالها الآخرون قوة القلق في عمق نفسه، إذ باللاوعي واللاإرادية تصدر بعض التصرفات، لتعلنَ عن حجم ما يضمر من القلق ويبين أنه يعيش حالة قلق حادة.

قلقية الإصلاح وإصلاحية القلق

رغم أن القلق يعدُّ حالة مزاجية وليست سلوكية، وثمة فاصلة بين القلق والخوف، إنما ربما يتحدان أحياناً ويمتزجان. فحين تشتد مرتبة القلق أو ترتفع نسبته، ربما تُوَلِّد الخوف ويحدث هذا حين ينْذِر الواقع بوقوع أحداث لا خيار للتخلص منها.

وليس المقصود بالخوف الذي مصدره الرعب والرهبة والهلع بسبب الجبن أو الجزع. إنما الخوف الممدوح المبرر الطبيعي المباح، الذي يخلفه الحرص في الدعوة لتحقيق أمر معين، وهو نتيجة الترقب واليقظة والحذر الشديد من الانزلاق في مهاوٍ معينة. (إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا) (مريم: 45).

هذا النمط من القلق يصاب به المصلحون أحياناً، خصوصاً الحريصين منهم على التقويم والتصحيح لمجتمع يُخشى عليه من الانزلاق إلى مهالك الجهالة أو التخلّف، وتشير الوقائع إلى إنه يتجه نحو المجهول، ويوشك أن يلاقي الانهيار التام؛ وذلك ما يسبب للداعي إلى الإصلاح خيبة أمل كبيرة، فتخلّف قلقاً شديداً، خصوصاً حين تتمحور بغيته بالدفاع عن العقيدة والمبادئ والقيم الإنسانية والحفاظ على ديمومتها، والسعي الجاد لرسم طريقٍ معبّد يؤدي سلوكه لمستقبل أفضل؛ إذ أن المصلح هو الناصح وهو الواعظ وهو الداعي لكلّ ما فيه الخير والصلاح والفلاح وهو الذي يتعمد الصمود بعزيمة وإصرار أمام التيارات الفكرية المنحرفة، ويصر غاية الإصرار على صدّها، وكلما ازدادت شدتها ازداد قلقه المشروع، وحرصه على إخماد جذوتها وشدتها، وازدادت مقاومته وعزمه على تحقيق الإصلاح ونشره وشموليته.

ومن نافلة القول حين يبلغ الإنسان مرحلة النضج العقلي والفكري وتتنامى فيه نسب الوعي والإحساس، يتنامى طموحه على أن يعم الخير وينتشر الوعي، وتتهاوى وتندثر المآثم والموبقات ويذوب جليد الخطايا وتمحى آثار الجهالة وتأخذ المعارف دورها بالانتشار، إنما حين يلمس أن المحيطين به يشكلون خطراً على مسيرة العلم والمعرفة والثقافة العامة ومنها الثقافة الدينية؛ فلا شك أنه سيتوجس خيفة، ويصاب بخيبة أمل، وخيبة الأمل هذه تولد القلق الشديد الذي هو أقرب لسلوكية الخوف (إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) (الشعراء: 135).

ويبدو أن معظم المصلحين غالباً ما تعتريهم حالة الشعور الحاد بالقلق وهو القلق المشروع وإن كان مضاداً تماماً لحقيقة الراحة النفسية والإحساس بالارتياح والإطمئنان.

النمطيات الاضطرابية

رُبَّ قلق مؤقت تحدثه أزمة معينة، أو حدث غير مرغوب به لا يستغرق الانفلات منه إلا وقتاً قصيراً. عكس ما يُمكن أن يصبح صفة تلتصق بالإنسان، تلازمه لفترات طويلة تسببها مجموعة من الاضطرابات، وربما تتحوّل إلى حالة دائمة أو مزمنة مصدرها الشعور بمجهولية المستقبل أو تكهنات لأحداث ستقع مستقبلاً، وذلك ما يسبّب اضطراباً فكرياً تحقق نتيجته الاكتئاب المستديم، ويبدو الشخص مكفهرّاً دائمَ الوجوم، وهذا ما يُعرف الشخصية بأنها شخصية عصابية معقدة، يصعب التعامل معها أو يستلزم الحذر في التعاطي معها. وليس غريباً أنّ شرارات القلق مرتبطة بالجينات مما يصعب التخلّص منه أو التخفيف عنه.

وربما يكون القلق سببه وجود آثار نفسية أو حتى جسدية، كالشعور بالضعف الجسدي أو وجود بعض العلل الخفية. كما أنّ هنالك قلقاً تحسّسياً ينشأ في ذات الإنسان، دون أن يعلم هو نفسه ما سبب هذا القلق؛ إنما توسوس له نفسه، هو نتيجة ضغوطات مما تجعل حدوثه مسألة طبيعية.

خدمة الأيتام والمستضعفين من أبناء بلدنا العزيز

كيف عبّر المرجع النجفي عن سعادته بالمشاريع الإنسانية للعتبة الحسينية؟

من مدينةِ أمير المؤمنين (عليه السلام)، بعثَ المرجع الديني الكبير سماحة آية الله العظمى الشيخ بشير النجفي (دام ظلّه)، الأسبوع الماضي، مباركاته وكلماته القيّمة للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، حيث بارك لها الجهود المبذولة والتعاون المستمر على المستوى الطبي في خدمة أبناء العراق من الأيتام والمستضعفين.

كلمات صادرة من المرجع الكبير كانت بلسماً وحافزاً مهمّاً للإدارة العليا في العتبة المقدسة المتمثلة بشخص المتولّي الشرعي سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي والأمين العام السيد حسن رشيد العبايجي.

وجاءت هذه التبريكات من سماحة المرجع النجفيّ، بعد الجهود الكبيرة والمشاريع العملاقة والمبادرات الإنسانية التي قدّمتها العتبة الحسينية المقدسة في إنشاء المستشفيات والمراكز الطبية في مختلف محافظات العراق، وفي تخصّصات نادرةٍ أرجعت الأمل للآلاف من المرضى في البلد بالحصول على العلاج اللازم.

وقال سماحة المرجع النجفي في كتاب بعثه إلى الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة: "نبارك جهودكم وتعاونكم المستمرين في أهم مجال إنساني وهو المجال الطبي، وغيره من المهام الإنسانية خدمة لأبناء بلدنا العزيز من الأيتام والمستضعفين".

وأعرب سماحته عن أمله الكبير قائلاً: "نعرب عن أملنا بأن يُكتب ذلك في ميزان حسناتكم وأعمالكم الصالحة، وأنْ لا يحرمكم شفاعة سيّد الشهداء (عليه السلام)، ولمزيد من التوفيق والعطاء والتقدّم".

من جهته أعلن مسؤول شعبة منسقية المناشدات الإنسانية في العتبة الحسينية المقدسة، أحمد رضا الخفاجي، عن استقبال وفد رفيع المستوى يمثّل مكتب المرجع الديني الشيخ بشير النجفي.

وقال الخفاجي: إن "المرجع الديني الكبير سماحة آية الله العظمى الشيخ بشير النجفي (دام ظله) أرسل وفداً رفيع المستوى متمثلاً بالسيد حاتم العميدي، لتقديم الشكر والتقدير للعتبة الحسينية المقدسة للجهود الإنسانية الكبيرة المقدمة لعموم أبناء الشعب العراقي".

وأضاف أن "الوفد تم استقباله في دار الضيافة التابعة للعتبة الحسينية المقدسة داخل الحرم الشريف".

وكانت الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة قد أعلنت في وقت سابق، عن انفاق أكثر من (500) مليون دينار عراقي لمعالجة الحالات والمناشدات الإنسانية وذلك بناءً على توجيهات ممثّل المرجعية الدينية العليا الشيخ عبد المهدي الكربلائي، خلال شهر آيار/ مايو 2024 فقط.

يذكر أن العتبة الحسينية المقدسة، مستمرة باستقبال مئات المواطنين من محافظات العراق كافة داخل الصحن الحسيني الشريف خلال تواجد ممثل المرجعية الدينية العليا، والمتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في محراب الصلاة من أجل تسهيل وتقديم المساعدات لهم، والتي تشمل العمليات الجراحية، والخدمات الطبية، والصحية، والعلاجية، والإنسانية وغيرها.

غديرياتُ المشاريع الإنسانية
ببصمة العتبة الحسينية المقدسة

◄ الأحرار/ هيئة التحرير

ليسَ يوم الغدير الأغر وعيد الله الأكبر ويوم إكمال الدين وإتمام النعمة على المسلمين الذي يوافق لـ (18 ذي الحّجة الحرام) ونعيش أفراحه الكبيرة ذكرىً وحدثاً تاريخياً فحسب؛ وإنّما هو ثقافة إنسانية عالية المضامين، يترجمُها المخلصون والأتباع الحقيقيون للنهج العلويّ العظيم على أرض الواقع وفي مختلف المجالات، فالبيعةُ والولاء للإمام الأعظم وسيّد الأوصياء الإمام علي (عليه السلام) إيمانٌ خالص وصادق قولاً وفعلاً.

من هنا كانت المشاريع الإنسانية التي أنشأتها العتبة الحسينية المقدسة بمباركة ورعاية المرجعية الدينية العليا، ترجمةً على أرضِ الواقع لتعاليم وقيمِ وآداب ووصايا صاحب الغدير أمير المؤمنين (عليه السلام)، خصوصاً وأنّها سعت لبذل الجهود الكبرى في رعاية الناس وتوفير احتياجاتهم الضرورية.

ففي العام (2021)، افتتحت العتبة الحسينية المقدسة وبتوجيه من قبل المتولي الشرعي سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي ومتابعته المستمرة، مشروع مؤسسة وارث الدولية لعلاج الأورام في محافظة كربلاء المقدسة، والذي يعدّ أكبر مشروع طبي في هذا المجال على مستوى العراق، وقد شمل الخدمات المقدمة من المؤسسة علاج الأطفال دون سن الـ (15 عاماً) مجاناً، وبتخفيض (50 %) للمرضى الكبار.

الشيخ الكربلائي أكّد بأن "هذا المشروع هو الأضخم والأكبر على مستوى العراق، ويشتمل على عدة خدمات طبية، والأجهزة الحديثة التي شهد لها الكثير من الأطباء بأنها الأفضل في معالجة الأمراض السرطانية في العراق وعلى مستوى العالم".

والمشروع الكبير هذا، يتضمن ثلاثة أركان رئيسية، تتمثل:

1- تقديم خدمات طبية تشخيصية وعلاجية.

2- تقديم خدمات بحثية في مجال البحوث والتطوير وهو الأول من نوعه.

3- تقديم عمليات التعليم المستمر.

ولم تمر سوى ثلاث سنوات، حتى استبشرَ المواطنون في محافظة البصرة بافتتاح مستشفى الثقلين لعلاج الأورام، والذي لاقى ترحيباً كبيراً على المستوى الرسمي والشعبي؛ لأهميته في تقديم الخدمات الطبية للمرضى المصابين في المحافظة والمحافظات المجاورة.

وليست هذه الفرحة الكبيرة فحسب، وإنّما إنجاز مهم ثمّنه المرجع الأعلى الإمام السيستاني (دام ظله) خلال استقباله لممثله الشيخ الكربلائي، وأكّد على أهمية مثل هذه المشاريع الإنسانية.

وليصوغ لنا الشيخ الكربلائي هذا الأثر المهم عندما قال: إن "هذا المشروع نتواضع فيه لأبناء الشعب العراقي ونشارك الإخوة في المؤسسات الصحية في تقديم الخدمة الطبية".

كما وشملت المناسبة ذاتها، افتتاح مشروعين آخرين في البصرة وهما مشروع أكاديمية الثقلين لعلاج مرضى التوحّد، ومدينة الثقلين السكنية التي منحت فيها العتبة المقدسة حتى الآن (250 داراً) للعوائل المتعففة والفقيرة في المحافظة.

ومثل هذه المشاريع الكبيرة، كانت ولا تزال تشعّ بالأمل والخير على جميع العراقيين باختلاف طوائفهم ومكوناتهم، حيث وصلت مشاريع العتبة المقدسة لجميع المحافظات العراقية دون استثناء، من مستشفيات ومراكز طبية ومدارس ومعاهد لرعاية المكفوفين وأخرى لعلاج مرضى التوحّد، وهو ما يؤكّد أهمية العتبة الحسينية والعتبات المقدسة في تقديم الخدمات الإنسانية.

وعن هذا يقول الأمين العام للعتبة الحسينية السيد حسن رشيد العبايجي: إنّ "للعتبات أهدافاً نبيلة وصادقة، ومعروفة في خدمة المجتمع، والزائرين وإرشادهم وتوعيتهم ورعايتهم وحمايتهم ولها ثقل كبير على الساحة الوطنية والانسانية في دعم المواقف الوطنية والدينية والإنسانية داخل وخارج العراق".

ولفت إلى أنّ "مصداق الالتزام بتعاليم أهل البيت (عليهم السلام) ووصايا المرجعية الدينية العليا تتمثل بالتجربة الكبيرة التي خاضتها العتبات المقدسة طيلة عشرين عاماً مضت، إذْ حملت رسالة دينية، وإنسانية كبيرة يشهد لها القريب والبعيد، والعدو والصديق".

ومنْ غديريات المشاريع الإنسانية التي أنشأتها العتبة المقدسة في الجانب الإنساني، أثمرت شجرةُ مؤسّسة الشيخ الوائلي (رحمه الله) الطبية التعليمية (في حيّ الإسكان . كربلاء المقدسة)، التي افتتحت بتاريخ (15 تموز 2022) وتشملُ مستشفى الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) التخصصيّ لأمراض الدم وزراعة نخاع العظم، ومستشفى السيّدة خديجة الكبرى (عليها السلام) للمرأة.

ونجحت هذه المؤسسة الطبية المتفوّقة، بتقديم العلاج اللازم للمرضى، وخصوصاً من خلال المبادرات الإنسانية (مدفوعة الكلفة) التي تطلقها العتبة المقدسة في مناسبات أهل البيت (عليهم السلام)، وتتضمنُ (عيادة أمراض القلب للنساء و الاطفال، عيادة الكسور والمفاصل، عيادة أمراض الكلى والمسالك البولية، عيادة النسائية والتوليد، عيادة الأسنان، عيادة الجراحة العامة، عيادة أمراض الثدي، عيادة الغدد الصم والسكري، عيادة أمراض الصدر، إجراء عمليات الولادات الطبيعة والقيصرية، فحوصات الرنين والمفراس والمامو والأشعّة).

وفي هذه المناسبة الجميلة أيضاً، أطلقت العتبة الحسينية المقدسة بتاريخ (6 تموز 2023)، مبادرة طبية مدعومة في جميع المستشفيات التابعة لها، فضلاً عن تقديم الفحوصات والعلاج المجاني في عدد منها.

وتضمّنت المبادرة بحسب ما صرّح به رئيس هيئة الصحة والتعليم الطبي الدكتور حيد العابدي "تخفيض أجور الفحص في الاستشاريات والمفراس والرنين بثلث القيمة الحالية وتكون بقية الكلفة على نفقة العتبة المقدسة".

وتابع أن "هذه الحملة استمرّت لمدة (6 أيام)، وهي واحدة من الحملات التي اعتادت العتبة الحسينية إطلاقها؛ دعماً للمواطن العراقي من خلال التخفيف عن كاهله".

كما وجعلت العتبة المقدسة ضمن منهاج الاحتفال بعيد الغدير الأغر، برنامجاً خاصاً لتكريم العوائل المتعففة وعوائل الأيتام، من خلال اللجنة المركزية لإحياء مناسبات أهل البيت (عليهم السلام).

حيث تهدف هذه المبادرات إلى إدخال الفرح والسرور على هذه العوائل الكريمة، فضلاً عن شمولهم بالمبادرات الإنسانية (المجانية) للتخفيف عن كاهلهم.

ولا ننسى أيضاً أن تطبيق ثقافة الغدير والالتزام بالتعاليم العلوية لا تقتصر على هذه المناسبة فحسب، فكل الأعمال والمشاريع الإنسانية التي تقدمها العتبة الحسينية المقدسة على مدار العام هي ترجمة فعلية لها، فيما يحرص الشيخ الكربلائي على استقبال الحالات الإنسانية بعد إمامته للمصلين في الصحن الحسيني الشريف، والتي تشمل الإغاثة المادية والمعنوية وتخفيض أجور وتكاليف العلاج فضلاً عن تكاليف الدراسة في الجامعات التابعة للعتبة المقدسة، وغيرها من الحالات الإنسانية التي أعدّت لها منهاجاً خاصاً، فلا يخرج صاحب الحاجة من رحاب الحضرة الحسينية المطهرة إلا وهو يحمل معه البشرى وقضاء حاجته، إنّها فعلاً غديريات علوية ترجمتها العتبة المقدسة على أرض الواقع.

ولكَ أن تعرف أن مليارات الدنانير أنفقتها العتبة الحسينية المقدسة ضمن مبادراتها الإنسانية (المجانية) عبر جامعاتها ومستشفياتها ومراكزها الطبية وبرامجها المستمرة على مدار العام، لتؤكّد أن الإسلام الحقيقي الذي يتجسّد في ثقافة الغدير العظيمة هو دين الحياة الكريمة الطيبة ودين العلم والتطور، والقادر على خدمة الإنسان.

العبايجي: مصداق الالتزام بتعاليم أهل البيت (عليهم السلام) ووصايا المرجعية الدينية العليا تتمثل بالتجربة الكبيرة التي خاضتها العتبات المقدسة طيلة عشرين عاماً مضت، إذْ حملت رسالة دينية، وإنسانية كبيرة يشهد لها القريب والبعيد، والعدو والصديق..

مخرج مسرحية (حتّى مطلع النّصر) جاسم گردلة لـ (الأحرار):

شكراً لكلّ قطرةِ دم لا تزال تفوح رائحتها من السواتر

أكّد المخرج المسرحي والفنان جاسم گردلة، على الدور الذي يؤدّيه الفنانون والإعلاميون والمثقفون في تخليد انتصارات العراقيين وتضحياتهم في حربهم الكبرى ضد عصابات داعش الإرهابية، فيما شدّد على ضرورة توحيد الجهود لمنع تزييف وطمس الحقائق أمام الأجيال القادمة.

وقال گردلة في ختام عرض مسرحية (حتى مطلع النصر) التي قدّمتها شعبة المسرح المعاصر في العتبة الحسينية المقدسة بمناسبة مرور عشر سنوات على انطلاق فتوى الدفاع الكفائي: "شكراً للمرجعية العليا والملبّين لفتوى الدفاع الكفائي ولكلّ قطرة دم لا تزال تفوح رائحتها من السواتر، فلولاهم لما كنّا هنا اليوم".

وتابع بأن "الشهداءُ المضحّين من الملبين لفتوى الدفاع الكفائي، حمّلونا مسؤولية كبيرة علينا أداء حقّها، بأن لا ننسى تضحياتهم الكبيرة في حفظ الأرض والعِرض والمقدّسات من أيادي وبراثن داعش الإرهابية".

وأضاف بأنّ "مناسبة مرور (10 سنوات) على انطلاق هذه الفتوى المباركة من المرجعية العليا، تذكّرنا بأهمية أداء حقّها وحق الملبين لها والمضحّين بدمائهم وأرواحهم الطاهرة"، مشيراً إلى أن "المغرضين استغلّوا مرور هذه السنوات على تحقيق النصر العراقي على داعش في سبيل تزييف الحقائق ونسيان حق المضحّين الحقيقيين الذينَ قدّموا الغالي والنفيس دفاعاً عن العراق وأرضه وشعبه ومقدّساته".

ومن هذا المنطلق، دعا گردلة جميع الفنانين والإعلاميين والمثقفين إلى "توحيد جهودهم؛ في سبيل التذكير الدائم ببطولات الملبين للفتوى والمدافعين عن أرض العراق، حتى لا تزيّف الحقائق مستقبلاً أمام الأجيال".

يُذكر أنّ مسرحية (حتّى مطلع النصر) جرى تقديمها على قاعة القصر الثقافي في مدينة كربلاء المقدسة ضمن الفعاليات الفنية للمهرجان الجماهيري الأول لفتوى الدفاع الكفائي الذي أقامته العتبة الحسينية المقدسة للمدة من (11 - 13 حزيران 2024) بمناسبة بمرور عشر سنوات على انطلاق الفتوى المباركة.

فعاليات كبرى على مستوى العراق..

العتبة الحسينية المقدسة تبتهج فرحاً بذكرى «عيد الله الأكبر»

◄ الأحرار/ نمير شاكر وأحمد الورّاق - تصوير/ محمد شكري

في رحابِ المولى أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) ابتهجت قلوب المؤمنين من أهالي وزائري مدينة كربلاء المقدسة، بالذكرى العطرة لعيد الله الأكبر عيد الغدير الأغر وسيّدها أمير المؤمنين (عليه أفضل الصلاة والسلام).

وقد أعدّت الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة برامج وفعاليات خاصة لإحياء هذه المناسبة العظيمة، ابتداءً من وضع الخطط اللازمة لاستقبال جموع المهنّئين من الزائرين الكرام، وصولاً إلى نشر مظاهر الفرح والسرور في أروقة المرقد الحسيني المطهّر، إلى جانبِ فعاليات اجتماعية وتفاعلية عديدة بينها تقديم التهاني والتبريكات بالمناسبة لأهالي كربلاء المقدسة والدوائر الرسمية عبر زيارات خاصة أجراها وفد خاص من العتبة المقدسة.

كما شهدت الساحة المطلّة على باب قبلة الإمام الحسين (عليه السلام) من جهة مشروع صحن العقيلة زينب (عليها السلام) ليلة الذكرى المباركة، إقامة فعاليات مهرجان (أسبوع الولاية) الثالث، الذي تنظّمه سنوياً اللجنة المركزية لإحياء احتفالات أهل البيت (عليهم السلام).

ولاق المهرجان تفاعلاً جماهيرياً كبيراً، فيما بارك نائب الأمين العام للعتبة المقدسة الدكتور علاء أحمد ضياء الدين للمؤمنين والمؤمنات والحاضرين في الاحتفال بهذه الذكرى العظيمة، ودعا إلى تكثيف مثل هذه الأنشطة الولائية للتعريف أكثر بعظمة يوم الغدير والسيرة العطرة للإمام علي (عليه السلام)، مؤكداً أن العتبة الحسينية المقدسة تبتهج فرحاً بهذه المناسبة العطرة، وتسعى إلى أن تكون تطبيقاً عملياً من خلال مشاريعها وأنشطتها وخدماتها الإنسانية التي تقدّمها للجميع على اختلاف مكوناتهم وأعراقهم وجنسياتهم".

الحقوقي علي كاظم سلطان

من جهته أوضح رئيس اللجنة المركزية العليا للاحتفالات في العتبة الحسينية المقدسة الحقوقي علي كاظم سلطان في حديث خصّه لـ (الأحرار): إنّ "الاستعدادات الخاصة لإحياء عيد الله الأكبر عيد الغدير الأغر كانت مبكّرة، إذ جرى عقد اجتماع كبير نُوقشت فيه كيفية إظهار هذه المناسبة بالصورة اللائقة، لاسيما أنها تضم فعاليات كثيرة وكبيرة تستمر لمدة (5 أيام)".

وعن هذه الفعاليات والبرامج الموسعة بين سلطان بأنّها شملت "إقامة الاحتفالات في العتبة المقدسة من الأماسي الشعرية التي تتغنّى بحب أهل البيت (عليهم السلام)، كذلك إقامة معرض تشكيلي في منطقة باب قبلة الإمام الحسين (عليه السلام) بالتعاون مع مؤسسة البدور المنيرة"، مشيراً إلى أن "هذا المعرض تضمّن أعمالاً تشكيليةً وخطيةً وكل ما يخص حادثة الغدير العظيمة".

وأوضح بأن "المعرض سيتم اختتامه بإقامة احتفالية خاصة لتوزيع الجوائز على المتسابقين الفائزين في المعرض".

وأضاف بأن من بين الفعاليات الغديرية، إقامة "احتفالات كبرى في عدد من المحافظات العراقية ومنها (الموصل، كركوك، ذي قار، الديوانية) فضلاً عن مدينة أبي الأحرار (عليه السلام)".

ولفت إلى أن من بين الفعاليات الغديرية أيضاً، "زيارة دوائر الدولة وتوزيع الهدايا والتبريكات على الموظفين والمراجعين؛ تذكيراً بهذه المناسبة، ومنها مديرية البريد والاتصالات ومدينة الامام الحسين (عليه السلام) الطبية وكذلك ديوان الوقف الشيعي وزيارة مؤسسة الشهداء وغيرها من المؤسسات الحكومية والرسمية".

وأشار سلطان إلى أنّ "الفعاليات تضمّنت رفع راية الغدير في باب قبلة الإمام الحسين (عليه السلام) التي قدّمتها العتبة العلوية المطهرة، فضلاً عن توزيع الورود على الزائرين ابتهاجاً بالمناسبة المباركة".

وبيّن بأن ختام هذه الاحتفاليات كان من خلال "إقامة أمسيات إنشادية تحييها الفرق التابعة للعتبات المقدسة (العسكرية، الكاظمية والعلوية) عند مقام التل الزينبي".

الأمين العام للاتحاد العربي للتمكين الرقمي أحمد بو داود:

كربلاء منطلق للتعايش السلمي والإعلام الهادف وما تقدّمه العتبة الحسينية يشعرنا بالفخر

◄ حاوره/ عباس نجم الطائي

أكّد الأمين العام للاتحاد العربي للتمكين الرقمي البروفيسور الجزائري أحمد بو داود، على ضرورة الارتقاء بمفهوم (الإعلام الإسلامي) وصياغته بالشكل الأمثل من قبل المتخصّصين في المجال الإعلامي، كما اعتبرَ في الوقت ذاته دعوات تحديد المؤسسة الدينية في إطار (تقديم النصيحة والإرشاد الديني فقط) دون تقديم الخدمات في مختلف المجالات، عزلاً لها عن المجتمع الذي هو بأمسّ الحاجة لها.

وأشار أيضاً إلى أن ما قدّمته العتبة الحسينية المقدسة من مشاريع إنسانية على مستوى الشرق الأوسط والعالم تشعرنا بالفخر كمسلمين.

"بو داود" صرّح بذلك خلال الحوار الصحفي الذي أجراه معه مراسلنا، خلال تشرّفه بزيارة مدينة كربلاء المقدسة، ومشاركته الفاعلة في الندوة الإعلامية الموسومة بـ (أثر الإعلام في ترسيخ الوحدة الإسلامية) التي أقامها مركز الإعلام الدولي التابع لقسم الإعلام في العتبة الحسينية المقدسة.

الأحرار/ ما هي السبلُ التي يمكن إتباعها في الإعلام الإسلامي حتى تصلَ رسالة الإسلام الحقيقيّ إلى العالم؟

بو داود: كباحثين متخصّصين في الإعلام، فالحقيقة المرّة التي وقفنا عليها أنه لا يوجد أكاديمياً إجرائياً مفهوم لـ (الإعلام الإسلامي)، فهناك فرق بين الإعلام الديني والإعلام الإسلامي، فالأوّل شامل يشمل كلّ الشرائع، أما الثاني فللأسف الشديد لم تُوجد له قواعد وأسس من قبل الباحثين الإعلاميين، فكل ما هو موجود عبارة عن عموميات أوجدها البعض ولكن في نفّس الوقت جرى تغييب دور الباحث الإعلامي عن التأسيس لـ (الإعلام الإسلامي) أو ما يُعرف بخصائص الإعلام الإسلامي والرسالة الإعلامية، ومن هذا المنطلق استغلّت بعض المدارس السياسية للأسف الشديد ونقولها بمرارة كـ (المدرسة الوهابية) هذه الفرصة على تطرّفها وغلوّها وعدم انتمائها لأي مذهب إسلامي، فوجدتِ الدعم المادي الكثيف وأسّست لإعلام لا يتماشى مع أخلاقيات الإعلام ولا حتى مع أخلاقيات الدين الاسلامي، إلا أنها أوصلت رسائلها الإعلامية رغم ما فيها من التطرف والتشرذم؛ إذْ أُحيطت بدعمٍ مادي قوي جداً، وبحسب الإحصائيات المؤكّدة التي وقفت عليها فقد جرى صرف نحو (200 مليار دولار) على إعلام هذه الحركة المتطرّفة منذ تأسيسها وحتى الآن، وهو ما أثّر على عامة الناس، وحتى من لم ينجحوا باستقطابه جعلوا في ذهنه تشويشاً، ومثال على ذلك ما أقدموا عليه ضد أبناء المكوّن الشيعي وتشويه صورتهم لدى الآخر، بل وصل بهم الأمر إلى التشكيك بأهل السنّة والجماعة بعد أن سرقوا هذا المصطلح من أصحابه، وهذا كلّه قد صُنِع إعلامياً، ولم يجرِ الاهتمام من قبل علماء الدين بالإعلام والفضائيات إلا متأخراً، حيث بقيَ الاهتمام قائماً بالمنابر والمساجد التي لها قدسيتها ومكانتها في نفوس المسلمين.

ولكن بالنسبة للفضائيات ووسائل الإعلام فهي علوم إعلامية ولها قوانينها الخاصة، ولذلك أعتقد أننا اليوم ينبغي علينا أن نجعل من (كربلاء المقدسة) منطلقاً لوضع أسس علمية منهجية للقائم على الاتصال والإعلام الإسلامي، تتضمن معارف وعلوم الإعلام، ويكون فيها رجل الدين رجلَ إعلام متخصّص في الوقت ذاته، حتى يفهم آليات الرسالة الإعلامية وأدوات العمل وكيفية مخاطبة الجمهور العالميّ.

الأحرار/ ما دُمت قد ذكرت التطرّف هذه الآفة الخطيرة، كيف نستثمر الاعلام لمحاربته، علماً أننا نرى هناك الكثير من المؤتمرات التي تدعو الى محاربة التطرف الديني؟

بو داود: إن أوّل الغيث مطر ثم ينهمر، وهذه الخطوة في إقامة مؤتمرات تدعو للحد من التطرف والإرهاب مهمة جداً، ولكن يجب أن نبني عليها، أي بمعنى أننا نتقدّم خطوة نحو الأمام في هذا المجال ثم تنقطع، فلابدّ أن نستثمر مخرجاتِ هكذا مؤتمرات والعمل على أن نحيد الإعلام المتطرف او الاعلام الشاذ ومواجهته، فنحن من الممكن أن نحيده بالعمل على تفعيل دور اتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية والذي أرى ان دوره مغيّب تماماً، وأيضاً التأسيس لـ (مرجعية إسلامية إعلامية) يتشارك فيها رجل الدين باعتباره مرجعاً، فيما يرسم خطاها رجل الإعلام المتخصص، وبذلك تتشكّل

> **كل ما هو موجود عبارة عن عموميات أوجدها البعض ولكن جرى تغييب دور الباحث الإعلامي عن التأسيس لـ (الإعلام الإسلامي) أو ما يُعرف بخصائص الإعلام الإسلامي والرسالة الإعلامية..**

البروفيسور بو داود والوفد الإعلامي المغربي في ضيافة رئيس قسم الإعلام المهندس عباس الخفاجي

هنا المصطلحات العامة التي نستطيع أن نتقبّلها أو نطبّق ما يعرف بنظرية التماهي بعلوم الإعلام والاتصال (ويعني إحداث التقارب بينَ الأشخاص الذين يحملون نفس الأفكار) وحتى لا يشعر الفرد أو المتلقّي من خلال وسيلة الإعلام أنه يختلف عن الآخر بشيء.

الأحرار/ كثيرون أكّدوا بأن كربلاء المقدسة منطلق مهم للتعايش السلمي، خصوصاً في استقبالها لملايين الزائرين من مختلف الأديان والمذاهب.. كيف وجدتم ذلك؟

بو داود: نعم لقد كانت زيارتي لهذه المدينة المقدسة تجربة جميلة، وما وجدته فيها هو ظاهرة صحية، من المؤشرات التي تدلّ على أنّ هذا المجتمع (الشيعي) مهما تعرّض له من التشويه والأكاذيب التي ساقتها المدرسة الوهابية عنهم؛ لكنّهم أثبتوا تحديهم لهذه الهجمات، وأعتقد بأن للعتبة الحسينية المقدسة بشكل خاص وحكومة العراق بشكل عام الدور الكبير في تصويب وتصحيح هذه النظرة السوداوية عن الشيعة في العراق، فللأسف لا زالت حتى عند عامة الناس (فكرة سوداوية) مفادها أنك عندما تذهب الى كربلاء سوف تُقتل وتُذبح، ولذا علينا جميعاً إزالة هذه النظرة، وأعتقد أن هذه من مسؤولية العتبات المقدسة والإعلام العراقي.

وفي الحقيقة وجدنا هنا في مدينة الإمام الحسين (عليه السلام) أناساً من مختلف الجنسيات والمذاهب، ونحن كـ (وفد) قادم من المغرب العربي صلينا صلاتنا الاعتيادية أمام قبلة المسلمين جميعاً (لا كما يدّعي البعض بأن للشيعة قبلتهم وحدهم)، كما لم يسألنا أحد لماذا تصلّون بهذه الطريقة، بل على العكس أُستقبلنا بالترحاب وبشاشة الوجه، فاستشعرنا قول الله (عزّ وجل): (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ) (الأنبياء: 92).

ولذا أقولُ إنّ من مسؤولية العتبة الحسينية والعتبات المقدسة الأخرى، إزالة مثل هذه الشبهات والأكاذيب، ونحن بدورنا كإعلاميين وباحثين سوف نُوصل هذه الرسالة، لرفع مثل هذا

التدليس، من خلال إقامة المؤتمرات والندوات وورش العمل، والأهم التقارب والاحتكاك الدائم، فمن خلال الاحتكاك يمكن أن نزيل هذه الشبهات، وعندما يكتشف الآخر بنفسه أن الشيعة ليس كما صُوِّر لهم، فهذا يعود على الأمة الإسلامية والعالم بالاستقرار والأمن.

الأحرار/ كيف وجدتم المؤسسة الدينية في كربلاء وهي تقدّم خدمات مجتمعية وإنسانية عديدة؟

بو داود: نعم بالتأكيد، هكذا ينبغي ان تكون المؤسسة الدينية، فأنا أعترض على من يقول إن المؤسسة الدينية عليها تقديم النصيحة والإرشاد الديني فقط، وهذا عزل للمؤسسة الدينية عن المجتمع الذي هو بأمس الحاجة إليها في مختلف المجالات، ولذا ينبغي على المؤسسة أن تعيش مع الناس معاناتهم.

وبالنسبة للعتبة الحسينية المقدسة، فقد وجدتها أنّها قريبة من المجتمع لتلبّي احتياجاته الضرورية (الروحية والمادية)، فمثلاً عندما ترى أنها بنت أكبر مؤسسة في الشرق الأوسط لمعالجة الأورام وهي (مؤسسة وارث)، فهذا شيء مذهل، أو عندما تقدّم خدمات مجانية للأطفال والشباب، أو بنصف القيمة، فهي مبادرات إنسانية كبيرة تشعرنا بالفخر بالانتماء كمسلمين، وهذا يدل أيضاً على دور الإسلام الحقيقي والمؤسسة الدينية في المجتمع.

الأحرار/ بالعودة إلى حضوركم إلى كربلاء المقدسة، كانت لكم مشاركة في الندوة الإعلامية، هلّا حدثتني عن هذه المشاركة وما هي أهميتها بالنسبة لك؟

بو داود: نعم تشرفت بزيارة هذه المدينة المقدسة، بدعوة كريمة مقدّمة من قبل مركز الإعلام الدولي في العتبة الحسينية، للمشاركة في ندوته الإعلامية، وقد شاركت ببحث حمل عنوان (قواعد الخطاب الإعلامي في الفضائيات الإسلامية)، والذي أحلّل فيه الخطاب الاعلامي الإسلامي والوقوف على نقاط القوة والضعف في هذا الخطاب؛ من أجل الارتقاء بمستواه وحتى يصل للمتلقين في جميع أنحاء العالم، كما أن الهدف من هذه الندوة هو ترسيخ مفهوم التعايش بين المسلمين، إذ أعطت جملةً من الأهداف النبيلة من خلال عنوانها العام ألا وهو (أثر الإعلام في ترسيخ الوحدة الإسلامية).

الأحرار/ بعد هذه الزيارة المباركة، ماذا سوف ينقل بوداود إلى مجتمعه عن العراق وعن كربلاء على وجه الخصوص؟

بو داود: ببساطةٍ سأنقل الصورة التي وجدناها وليس أبلغ تعبيراً عن الواقع، فأنا عرفت الشيعة عن كث، لكن ما أعرفه أنا لا يعرفه عامة الناس، ولذا سنقوم بوظيفتنا على أكمل وجه؛ لنقل الحقيقة إلى المجتمع المغربي عن الشيعة وكربلاء، في الوقت الذي نؤكد فيه على ضرورة أن نقفَ جميعاً كنُخبٍ وإعلاميين ومثقفين؛ من أجل إعادة الصورة الإيجابية التي دلّسها المغرضون.

أحمد بو داود في سطور:

باحث وإعلامي من الجزائر، حاصل على شهادة الدكتوراه واللقب العلمي (بروفيسور)، وهو متخصص في علوم الإعلام والاتصال، فضلاً عن تخصصه في مجال (اللغة العبرية)، وقد عمل في إدارة العديد من المؤسسات الصحفية والتلفزيونية.

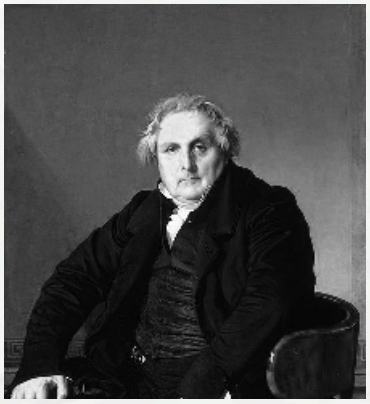

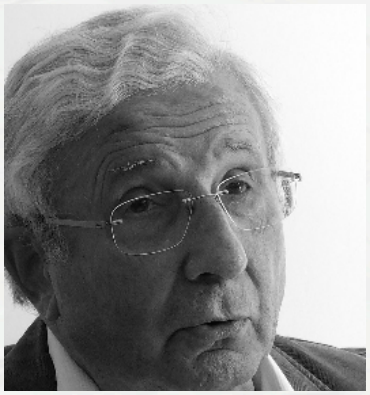

مستشرقون يؤكدون واقعة غدير خم
ومسلمون يتنكّرون لها

د. حيدر كاظم الكلابي

عكفت البحوث الاستشراقية على دراسة أغلب الوقائع التي جرت في صدر الإسلام، والتي لعبت دوراً في تاريخ المسلمين، واتخذ من هذه البحوث منهجاً سارَ عليها المهتمون في الشؤون الإسلامية، وقد حَفلَ التاريخ الإسلامي بالكثير من الوقائع المهمة والتي مثلّت تحولاً خطيراً في الواقع السياسي الإسلامي، وكان لموضوع الخلافة الدور البارز في ظهور الخلافات السياسية التي أصبحت نقطة الخلاف، وأدى بالتالي إلى ظهور تلك الوقائع في صدر الإسلام وجلبت الويلات على المسلمين.

وواقعة «الغدير» هي إحدى تلك الوقائع التي لها شأن في التاريخ الاسلامي، فهي ليست واقعة عابرة أو حادثة سطحية احتوت البساطة في مجرياتها، بل هي الحادثة الأكبر عمقاً في مجرى الرسالة الإسلامية والأكثر تأثيراً في سير خطّها الطويل والتي أسست لبناء حكومة المسلمين في مختلف المجالات الإسلامية والبحوث الدينية، كالسيرة والتاريخ والتفسير والحديث والفلسفة والأدب وحتى اللغة، وان الاتجاه الاستشراقي لدراسة التاريخ الإسلامي كان ينطلق من الإيمان بأن محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) نبي الله بل هو خاتم الأنبياء والرسل، وان القرآن هو كتاب إلهي مُصدّق نزل على صدر نبي آخر الزمان.

لقد تبنت المنظومة الاستشراقية في بعض دراساتها التاريخية تأييد الموقف من استخلاف النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) للإمام علي (ع) الحكم يوم غدير خم، وقد تجرّد من أهل الغرب رجالٌ من مفكري المستشرقين دراسة التاريخ الإسلامي طلباً للتعرّف على شأن هذه الأمة، وإدراك الحقيقة في معرفة الوقائع، وكان يوم الغدير من تلك الوقائع التي رأوا من الواجب الوقوف على دلالاته وتقصّي الحقيقة من مفرداته، فكانت رؤية المؤرخ الفرنسي (يان ريشار) في قضية الخلافة وإعلان البيعة للإمام علي (ع) قُرب غدير خم هي في حقيقتها قضية محسومة ولا مجال للطعن بصحتها أو باعتراف الجميع بحدوثها، إلا أُخذت من صاحبها، بقوله: وعلى الرغم من أن علياً هو الخليفة المُعيّن من قِبل النبي، فإنه أُستبعد عن هذه الخلافة.

أما المستشرق (جرهارد كونسلمان) فقد أشار الى ان لأمير المؤمنين (ع) خصوصية دون غيره، حيث كان يوم الغدير تأكيد وتذكير للإمام وللمسلمين بعد وفاته بهذه المكانة، بقوله: «وكان تكليف محمد لعلي بتمثيله- وان كان مؤقتاً قد جعل علياً- الذي فُضّل على آخرين- يوقن انه سيحصل على مكانه خاصة بعد وفاة الرسول»، وقد كان (كونسلمان) واضحاً عند تصريحه حول حجة الوداع، فهو يرى أن لها وللخطبة التي أعقبتها أبعاداً روحية وسياسية لا يمكن أن تخفى على الجميع، فالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد ذكّرهم بحقائق ووقائع ليس من الممكن تجاهلها أو الإغفال عنها في تلك الساعات الحاسمة من تاريخ الدعوة الإسلامية خاصةً وهو في لحظاته الأخيرة من الأجل القريب، لذلك يشير (كونسلمان) إلى حديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): « أيها المؤمنون إن قضيت، فسيبقى القرآن – كلام الله – وآل بيتي»، والذي يحض أتباعه من خلاله الرجوع إلى مرجعيتين متكاملتين هما القرآن وأهل البيت.

أما المستشرق الفرنسي (دومينيك) قال لا شك أن الامتيازات التي سيحظى بها المجتمع لاختياره علياً كان يمكن أن تصبح فيما بعد أكبر وأهم لو أن المجتمع الإسلامي تَبعَه واعتمد المبادئ التي تميزت بها الحركة الشيعية فيما بعد.

الباحثة ماريا ماسي دقاق تقول حول ذيوع صيت حديث الغدير بين المسلمين في العصر الاسلامي الاول: إن المراجع التاريخية والاحاديث التفسيرية قد اشارت الى حديث غدير خم الذي كان شهيرا على نطاق واسع في العصور الإسلامية الاولى كان منتشرا في كل بقعة من بلاد المسلمين، لذلك هناك دليل معتبر وصحيح يثبت وجود ارتباط وثيق وفريد من نوعه بين مفهوم الولاية وشخصية علي ابن ابي طالب، والواقع إن الذهن الإسلامي الواعي كان يدرك هذه الحقيقة منذ الأيام الأولى للإسلام.

المستشرق ارفنج يقول: اراد الرسول ان يوصي المسلمين بأسرته، وخاصة علي ابن ابي طالب، الذي يحبه فقال (ألا من كنتُ مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذُل من خذله وأدر الحق معه حيثما دار، ألا هل بلغت)، وحينما لم تصل بيعة الغدير للتطبيق ادت الى صراعات بين اوساط المسلمين، اما المستشرق سيدليو قال: لو كان قد تم الاعتراف بمبدأ الوراثة، وهو في صالح علي لكان بوسع ذلك المبدأ ان يمنع المنازعات النكباء التي اغرقت الاسلام في الدم، وكان فضلا عن شخصيته حق الوراثة كوارث شرعي للرسول، وربما كان يظن ان جميع المسلمين سيقدمون انفسهم لخدمته ما دام طاهراً نبيلاً، ولكن هذا لم يقع.

وعن ما حدث بعد نكث البيعة أشار الكاتب اوليري الى تمرد معاوية بن ابي سفيان على الخلافة الشرعية بقوله: ان الانقسام الداخلي ظهر عند ارتقاء علي سدة الخلافة حقيقة واقعة فالمسلمون الدنيويون انتصروا لمعاوية الذي كان والياً على الشام ورفضوا مبايعة علي، ثم يعلق على ذلك قائلاً ان عقيدة الامام علي وايمانه الراسخ في الاسلام لم تسمح له بمصافحة هؤلاء الدنيويين، وقد اراد تطبيق الشريعة الاسلامية، بكل ما تضم من ابعاد اجتماعية وادارية واقتصادية ودينية.

كاد يتفق عدد من المستشرقين على انّ مسألة الغدير تتعلق بجوهر الرسالة السماوية وتكملة الإنجازات النبوية التبليغية وتكمن في إبراز وصاياها، التي لا تنقسم ولا تفترق عن الأوامر القرآنية وكمال الدين يكمن في الإمامة ومنها تنصيب وتولية الإمام علي (ع) حاكماً وأميراً وخليفةً ووصياً لنبيّه (صلى الله عليه وآله وسلم)على كافة المسلمين، كما أشاد المستشرقون بشجاعة الإمام علي (ع) في المعارك التي خاضها سواء كانت في بداية نشر الإسلام وخاصة الى جانب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) دون غيره، وقد أدركت الشخصيات المُنصفة من المستشرقين ان يوم الغدير واقعة محتومة لا يختلف فيها اثنان، كما أسهمت الدراسات الاستشراقية في بيان الموقف من استخلاف النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) للإمام علي (ع) الحكم وتأييد ذلك من اعلان التنصيب يوم غدير خم .

علي الخفاجي

فيزيائيّة الطاقة القرآنية

قد يتعجّب البعض من الحديث عن موضوع الطاقة القرآنية، ولعلّ السبب في ذلك الاتجاه المادي الغالب على عقول الناس، أو عدم التدبر في آيات القرآن الكريم أو عدم الاطلاع على البحوث العلمية الحديثة التي تنسجم مع الحقائق القرآنية وما ورد من علوم في مضامين الروايات الشريفة لأهل البيت عليهم السلام.

وهنا لابد من بيان معنى الطاقة فيزيائياً، فقد قالوا إنها تعني القدرة على بذل قوة تؤدي إلى إزاحة جسم ما، أو قدرة الجسم أو النظام على أداء شغل، أما عن النور ومصدره فمن العلماء من اعتبره المبدأ الأول في بنيان المادة، أو أنه فيض إلهي، أو عبارة عن ذبذبات موجية، وجاء من أخذ بمذهب ابن الهيثم الذي اعتبره جسيمات صغيرة منيرة تنطلق من الجسم المنير لتدخل عين الرائي فتحصل عملية الرؤية كالعالم(ديكارت)الذي وضع قوانين انعكاس النور وفسّره بالتيار المتدفق من الجسيمات المادية، وهو نفس ما بنى عليه نظريته (نيوتن) بأنَّ النور عبارة عن جسيمات منيرة تنطلق من الأجسام النيرة وتنتشر في كل الاتجاهات، وذلك يحصل من خلال أثير يُعدُّ وسطاً يتموَّجُ فيه النور عبَّر عنه الفيزيائي(جيمس كلارك) بالطاقة الكهرومغناطيسية، وفسَّرها بأنها عبارة عن أمواج في الفضاء.

أما واضع نظرية النسبية الفيزيائي(ألبرت أينشتاين) فقد فسَّر النور كما فسَّره كلارك، حيث وجد أنَّ النور يتألف من تيار يشبه حزمات من الطاقة تتحرك بسرعة ثابتة في الكون، وأثبت أنَّ النور ينحرف عن طريقه المستقيم إذا مر بالقرب من حقل جاذبي قوي، واعتبر الذرة أصغر جزء في المادة، وأنَّ أصل كل مادة في الكون هو النور. راجع كتاب(القرآن معجزة الله الكبرى). للفيزيائي يوسف مروة.

وعليه فقد أثبتت البحوث الفيزيائية أنَّ النور شكل من أشكال الطاقة، وأنَّ كل أنواع الأشعة المعروفة في الفيزياء كأشعة غاما والفوق بنفسجية وتحت الحمراء وإكس والرادار والراديو وغيرها، كلها عبارة

عن درجات كمية متنوعة في طيف الطاقة الكهرومغناطيسية المتموجة، وصرّح الفيزيائيون أنَّ هذه الموجات تتحرك بسرعة واحدة وهي سرعة النور 300.000 كم/ثانية إلا أنَّ كمية الطاقة في كل واحدة تختلف فيما تحمله من أمواج، ثم إنَّ هذه الأمواج المكتشفة لن تكون آخر ما تم اكتشافه، بل إنَّ أمواجاً جديدة من الأشعة سيكتشفها العلم.

وقد استخلص يوسف مروة من خلال قراءته العلمية لبعض الآيات القرآنية، أنَّ هناك عالمين: عالم المشاهدة (أي الرؤية والمادة والوعي) وعالم الخفاء (أي انعدام الرؤية وما وراء المادة واللاوعي) وأنَّ عالم المشاهدة تكون حركة الأجسام المادية فيه بطيئة نسبياً، ويمكن رصدها بالحواس البشرية، أما عالم الخفاء فإنَّ الأجسام شبه المادية تكون سريعة الحركة، وأنه لا يمكن للحواس البشرية قياسها ورصدها وإدراكها إلا عن طريق العقل والفكر والبصيرة أو الحدس والتخييل، **مما يشير إلى أنَّ عالم الخفاء هو عالم الملائكة والجن أو الأرواح والبرزخ، ولكن هذه العوالم ليس من السهل أن يدركها البشر إلا من أراد الله سبحانه له ذلك كالأنبياء والأولياء.**

ومع وجود عالمين مختلفين في الإدراك إلا أنه يمكن ملاحظة ما يتصرف به المحتضر قبل وفاته ويجعله يبتسم أو يقطب، أو ينادي على من يراهم ممَّن ماتوا قبله، غالباً ما يكون ذلك علامة على دنوا أجله وتردد روحه بين عالمين منظور وغير منظور.

والخلاصة إنَّ ما يصدر من نور وتأثير وجاذبية من القرآن الكريم يمكن التعبير عنه بالطاقة القرآنية، فالقرآن كتاب سماوي تضمن كلام الله جلَّ وعلا، والله تعالى نور السماوات والأرض فإنَّ ما يصل إلينا من طاقة قرآنية هي نور يستقطب ويجذب قارئ القرآن ومستمعه، ويؤيد ذلك ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله:(نوروا بيوتكم بتلاوة القرآن ولا تتخذوها قبوراً كما فعلت اليهود والنصارى صلوا في البيع والكنائس وعطلوا بيوتهم فإنَّ البيت إذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره وأمتع أهله وأضاء لأهل السماء كما تضيء نجوم السماء لأهل الدنيا). بحار الأنوار، 89: 200، وورد عن الصادق عليه السلام قوله: (ما من عبد يقرأ ((قُلْ إنَّما أنا بشرٌ مثلكُمْ يُوحى إليَّ أنَّما إلهكُم إلهٌ واحدٌ فَمَنْ كان يرجُوا لقاءَ ربِّه فليعملْ عملاً صالحاً ولا يُشركْ بعبادة ربِّه أحداً)) إلا كان له نوراً من مضجعه إلى بيت الله الحرام فإن كان له نورٌ في بيت الله الحرام كان له نورٌ إلى بيت الله المقدس). ثواب الأعمال، ص/107.

وفي الحقيقة استوقفتني عبارة (فإنْ كان له نورٌ في بيت الله الحرام..) ففي ذلك أتخيل وجود شبكة نورانية ومحطات يتردد المؤمنون بينها، تجعل العقول والقلوب والأرواح تنسجم مع بعضها.

ومثلها ما ورد عنه عليه السلام في خبر طويل في فضل قارئ سورة يس: (ولم يزل في قبره نورٌ ساطعٌ إلى أعنان السماء إلى أن يخرجه من قبره). مجمع البيان، 8: 255.

وماخبر خروج النور من فم جماعة من أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله عند تلاوتهم للقرآن إلا دليل على استقطابهم للنور، حتى استطاع المسلمون بفضل هذه الثلة أن ينتصروا في تلك الليلة.

وفي التأمل في الآية الكريمة ((وإذا قُرئ القُرآنُ فاستمعُوا لهُ وأنصتُوا لعلَّكُم تُرحمُون)) نعرف مدى ما يفيض الله تعالى به من رحمة نازلة على المستمعين لكتابه الكريم، ذلك أنَّ القرآن يستقطب كيان المؤمن لإصلاح ما فيه من خلل واضطراب وعلل، فإنَّ مجرد تلاوة القرآن تترك تأثيراً على روح الإنسان فتمنحه قوة ورقي، إضافة إلى ما تكسبه الوجوه من نورانية، وذلك بيَّنه الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بقوله:(من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة غفر الله له من الجمعة إلى الجمعة وزيادة ثلاثة أيام وأعطي نوراً يبلغ إلى السماء). تفسير البرهان، ج/2، ص/455، وهذا الغفران من الجمعة إلى الجمعة عبارة عن طاقة روحية يتمتع بها القارئ طول هذه الفترة، أما النور الذي يبلغ به السماء فهو ما يربطه بمصدر النور الذي يمد الكون والمخلوقات كلٌ بحسبه.

وفي القرآن طاقة هائلة لعلاج الكثير من الأمراض إنْ كانت عضوية أو روحية أو نفسية، يقول تعالى((ونُنزِّلُ من القُرآن ما هو شفاءٌ ورحمةٌ للمؤمنين ولايزيدُ الظالمين إلَّا خساراً))، و(من) هنا لا تعني التبعيضية، إنما جاءت بيانية، تبين لنا أنَّ في القرآن شفاؤنا.

ولا يخفى أنَّ قراءة القرآن بصوت مسموع يساعد على طرد الطاقة السلبية ويخلق في الإنسان طاقة إيجابية متجددة، والطاقة السلبية تتمثل بالمشاعر والأحاسيس لتجارب سيئة أو فاشلة مرَّ بها الإنسان، تمنعه من أن يتقدم ويتجاوز محطات الفشل التي تجعله حزيناً كسولاً متشائماً لمستقبله تأكله الحسرة والندم، ولابد له حينئذ من مقاومة هذا الانتكاس بقراءة القرآن والاستفادة من قصصه وأخذ الدروس والعبر من تجارب الأنبياء، والتدبر في آيات الصبر والرضا والتوكل، إضافة إلى الخلاص من كثير من العلل كالهلوسة والوسوسة والانفصام، ثم إنَّ لحضور الجلسات القرآنية لما لها من تأثير وجاذبية، فقد وردعنه صلى الله عليه وآله:(ما اجتمع قومٌ في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده)، فما ينزل من سكينة تستقر بها الروح ورحمة نازلة تدفع كل شر مرتقب إنْ كان في الخفاء أو العلن، مع حضور الملائكة حافين حولهم ما لا يجعل للشياطين مكاناً بينهم.

البرمجةُ اللغوية العصبية

بينَ وهم العلوم وحقيقة القرآن

زهراء المرشدي

وسطَ ما يشهده العالم من ثورة التقدّم المعلوماتي والمعرفي الملحوظ ظهرت العديد من العلوم إلى الساحة، والكثير من المسميات التي تعنى بدراسة النفس البشرية في مختلف جوانبها سعيا لتحصيل مناهج عملية تساعد الفرد على فهم نفسه والآخر بطريقة علمية، وخطوة للإسهام في بناء ممنهج للأفراد وصولاً لمجتمعاتٍ أكثر تقدماً.

ومن جملة هذه العلوم هو ما يسمى بالبرمجة اللغوية العصبية (NLP) والتي وصفت كمنهج للتواصل والتنمية الشخصية والعلاج النفسي، الهادف إلى فهم كيفية استخدام اللغة في التواصل مع الآخرين بشكل أكثر فعالية، لتحقيق التغيير الإيجابي في نفس الإنسان من أجل تحسين حياته وحياة المجتمع المحيط به، الأمر الذي يثير الفضول للبحث في طياته للتأكد من مدى فاعليته وأحقيته كعلم.

وبالعودة إلى تاريخ ظهور هذا العلم فهو يرجع إلى منتصف سبعينيات القرن الماضي في الولايات المتحدة على يد كل من:

جون غريندر: مختص في علم النفس وعلم اللسانيات، وريتشارد باندلر: مختص في الرياضيات والبرمجة الحاسوبية، ويمكن اعتبار البرمجة أحد العلوم المستحدثة، والتي تشكل مزيجاً علمياً بين (علم النفس، علم اللغات وعلم الأعصاب).

وقد وجدنا أن هذا العلم محط اختلاف بين الأخصائيين فمنهم من يعترف به كعلم منفصل، ومنهم من يقول إنه علم متطفل، والبعض الآخر لا يكاد يعتبره أكثر من أدوات وتقنيات مساعدة في دراسة السلوك الإنساني لتحصيل نتائج معينة، ومما لا يمكن نكرانه أن هذه الأدوات أثبتت فعاليتها في العديد من التجارب على نماذج من عينات استخدمت هذه التقنيات، فسجلت الدراسات نتائج ايجابية ملحوظة على مدار سنوات.

بينما يرى عدد كبير من الباحثين الإسلاميين أن هذا العلم قد أخذ هالة إعلامية كبيرة، وأنه ليس بعلم جديد على الإطلاق، فلقد طرح القرآن الكريم العديد من المفاهيم التي يستند إليها هذا العلم كلبنة أساسية بإشارات ودلائل واضحة في مواضع مختلفة، ومنها على سبيل الإشارة لا الحصر نموذج الأنماط التمثيلية الذي قام بتقسيم الأفراد وفق المدخلات الحسية المفضلة لدى شخص دون آخر، والذي يعتبر من الأدوات المهمة التي تستخدم لأغراض التعليم والتدريب والتحليل وقياس مدى الفروق الفردية في التعلم، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الأنماط بصيغ بليغة تحاكي النظم الإدراكية وقوانين العقل الباطن في العديد من المواضع، ومن جملة تلك الآيات هي: (وَاللهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُم تَشْكُرُونَ) ().

(ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ) ().

وغيرها من الآيات المتضمنة هذا المفهوم وبشكل صريح، والمعبرة بدقة عن العلاقة بين اكتساب المعرفة ونوع المدخلات الحسية (السمع والبصر والإحساس)، ويمكن إيجاز فرضية الأنماط التمثيلية بما يلي:

-1 النمط السمعي: يميل الأشخاص ذوو النمط السمعي إلى التفكير من خلال الأصوات والحوارات والموسيقى، فيعتمدون حاسة السمع كوسيلة مفضلة في عملية اكتساب المعرفة أو حتى في التعامل مع الآخرين، فعادة ما يكون الأشخاص بهذا النمط مستمعين جيدين ومتحدثين بارعين يفضلون سماع الراديو، ويستمتعون بالمؤثرات السمعية بأنواعها.

-2النمط البصري: يركز فيه الأشخاص على التفكير بالصور والألوان والشاهد النمط، حيث يعمل الفرد على استخدام حاسة البصر كوسيلة مفضلة للتعلم، فتستثيره المثيرات البصرية كالشكل واللون ولغة الجسد، وتكون لهذا النمط دلالات سلوكية خاصة به، وعادة ما تكون تعابيره اللفظية (أرى، صور، ضوء أشاهد....).

-3 النمط الحسي: وهو نمط مختلف عن النمطين السابقين، فيميل الأشخاص ذوو النمط الحسي إلى التفكير من خلال الأحاسيس الجسدية والمشاعر والروائح بشكل أساسي، ويعتمد الشخص الحسي على ما يشعر به أو يحس به، فتجد أن تعابيره تكون كالآتي (أشعر، أحسّ، أظن، خشن، ناعم....). وهذه ليست المرة الأولى التي تتجلى فيها عظمة الإعجاز القرآني في استباق منظومة الزمان والمكان في هذه المسألة، وغيرها من القوانين الكونية والعلمية التي قد سبق بها الإنسان بمئات السنين، وما هي إلا دلالة واضحة على أنه هو مصدر كل العلوم وتبيانها، الأمر الذي أثبته العلم مراراً وتكراراً، والذي يتسق وبوضوح مع قول المعصوم صلوات الله وسلامه عليه في أن ظاهر القرآن حُكم وباطنه علم، ولا تزال حلقات سلسلة الاستسقاء من نهل القرآن الكريم مستمرة ودائمة؛ لأنه معجزة العصور المتجددة، والتي لا يمكن للإدراك البشري الإحاطة بكل معالمها.

ولأن الشريعة الإسلامية كثير ما تؤكد على عظم حجم العلم والتعلم ولما له من الدور الابرز عملية إنماء الفكر والمعرفة ولطالما أكد المعصومون صلوات الله عليهم على أخذ ما ينفعنا من العلم من رواده بغض النظر عن انتمائهم أو ميولهم لأن المؤمن أحق بالحكمة والعلم من غيره، وقد شدد أمير المؤمنين علي عليه على هذه المضمون في عدة مواضع منها قوله صلوات الله وسلامه عليه(خذ الحكمة أنى كانت ، فإن الحكمة تكون في صدر المنافق فتلجلج في صدره حتى تخرج فتسكن إلى صواحبها في صدر المؤمن).

كون ان الحكمة قد تظلم فتودع في غير أهلها وهي دعوة واضحة للانفتاح على جميع العلوم والاطلاع عليها لتحصيل ما يمكن الاستفادة منه والذي يتوافق مع معايرنا الثقافية والاجتماعية، وهو فريضة على كل مسلم ومسلمة لأنه النور الذي تضاء به القلوب وتجلى به ظلامة الجهل.

---

* كاتبة ومدرّبة تنمية بشرية.

كفاح وتوت

تاريخ الإباء في «أرجوزة كربلاء» للشاعر رضا الخفاجي

لكربلاء.. هذه المدينة الموغلة في القدم تاريخ حافل بالأحداث والتحولات منذ العهد البابلي وقد حمل هذا الاسم المبارك جملة من المعاني التي يذكرها المؤرخون والباحثون فمنهم من يذكر بأن معناها (قرب الإله) وأصل هذه الكلمة جاءت من البابلية القديمة، ولها معنى آخر هو (كور بابل) بمعنى مجموعة من القرى البابلية القديمة مثل نينوى والغاضرية والنواويس وغيرها، وتأتي أيضا بمعنى (حرم الإله) وقد مرت عليها عبر التاريخ أحداث كثيرة حاولت إنهاكها وطمس معالمها ولكنها كانت الأقوى من كل التحديات وظلت زاهية ساطعة.

وقد ارتأى الشاعر رضا الخفاجي أن يوحي عن طريق أرجوزته المتكونة من 396 بيتاً على بحر الرجز الى أهمية المدينة وإبائها في مقاطع عدة , كل مقطع يتضمن 12 بيتا تيمنا بالأئمة الأطهار عليهم الصلاة والسلام و يمثل حقبة زمنية أو أحداثاً معينة وله قافية مختلفة عن باقي المقاطع.. وبهذا فهو ينطلق منذ الخليقة الى واقعة الطف ثم الى ثورة العشرين وغيرها وصولاً الى الانتفاضة

الشعبانية وما تلاها من احداث جسيمة من قمع وظلم كبير ثم الانعتاق من سطوة الطاغية، ويصوغ ذلك التاريخ من خلال أبياته الباسلة المشحونة بكل معاني النهوض و الصبر والتحدي والثبات. فيقول مبتدئاً:

منذ ابتدى الخلق تجلت كربلا — انشودة الطهر وآيات العلا
شرّفها الله بأبهى ميزة — إذ خصّها بأن تكون المشعلا
جنة عدن أرضها وماؤها — عذب فرات بالعطاء اكتحلا
اقترنت بالوحي منذ حلّقت — فيها رسالات السماء منهلا

فكربلاء هي المنهل وهي التي تعلمنا البذل والعطاء الدائم وهي رغم كل ما عانتهُ على مدى التاريخ ترقى في إبائها وجمالها لأنها محمية من الله العلي القدير.

أقوى من الآفات من أدرانها — على مدى العصور عاشت ناضرة
أقوى من الأوباش من شرورهم — عصت على الطغاة فهي قاهرة
قد حاولوا تدنيسها فاندحروا — وسفرها الجليل يغني ناظره
سل كتب التاريخ عن امجادها — وانظر لها اليوم تراها عامرة
أقوى من القهر ومن أحقادهم — فكربلاء الحب تبقى آسرة

هكذا هي كربلاء التضحية والفداء عامرة في كل وقت بفكرها وقبابها وصلابتها ومحبتها التي تحضن العالم كله لأن الكون يدور حولها حباها الله النور والطيبات والبركات والكرامات والألق فهي التي أصبحت قبلة للأحرار في العالم و تطهرت بدم الإمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام وأصحابه الشهداء المخلصين رضوان الله عليهم .. إنها في رعاية الله وحفظه لن تنام على ضيم .. ترنو دائما للعزة والكرامة والإباء .

بأن هذي الأرض من يومها — مهبط وحي وربى مؤمنين
أخبر عن محنتها المصطفى — وجيء من ترابها للأمين
فأودعته وسط قارورة — زوجة طه لترى بعد حين
وعندما استشهد في كربلاء — أمامنا السبط مع الصابرين
تغير التراب من يومها — ليعلن البرهان للعالمين

يروي لنا الشاعر رضا الخفاجي بأسلوبه السردي القصصي تفاصيل الخبر الذي جاء به الوحي للنبي ص ليخبره عما سيجري في كربلاء وهو بهذا الاسلوب يدخلنا الشاعر لعمق الحدث المهم حيث يصورها بكلمات سلسة قريبة من المتلقي توصل ما جرى بدقة ووضوح بغية التفاعل معها والتأثر بها وهو ينقل جانبا مهما عن كربلاء الارض والشهادة ويستمر في التنقل بين الحوادث والمواقف التي حدثت قبل واثناء معركة الطف الخالدة مع الاصحاب والاولاد ومع ابي الفضل العباس عليه السلام وكأنما يقوم الشاعر بعملية سرد تاريخي ينقله لنا و للأجيال القادمة.

دماء مولاي الحسين الشهيد — زهت بوادي الطف أسمى نشيد
فامتزج الطهر بذرّاتها — أرض الرسالات ومجد تليد
فأينعت دماؤه غاية — ديدنها النور وفجر جديد
غايتها الاسلام أن يرتقي — في هذه الأرض بكل العبيد

هذا هو الهدف المنشود من ثورة الإمام الحسين عليه السلام هو البقاء للإسلام المحمدي الأصيل

فبه تتحقق الحرية والانعتاق من الذل وأن يرتقي بالعبيد المضطهدين المستضعفين من قبل طغاة الارض الذين تكالبوا على العروش فيأخذ بهم الى أعلى مراتب الإنسانية والكرامة ..

لن يتوقف الظلم والقمع والمعاداة لأهل البيت عليهم السلام وللحسين ولثورته التي لن تنطفئ حرارتها في قلوب المؤمنين الى يوم القيامة فلذلك يستمر الطغاة الذين جاءوا وانتهجوا نفس الاسلوب الترهيبي والدموي والعدواني فكم هدموا قبر الحسين عليه السلام وكم حاربوا زواره العاشقين على مدى التاريخ لكي يطفئوا نور الله وجذوة الثورة .

فمنهمُ من قطعوا يديه — وسملوا عينيه وهو صامد
فقتلوا الآلاف دون جرمٍ — ليمنعوا زيارة الأماجد

ولكن هيهات أن يكون ذلك، فالكلمة الفصل كانت للثورات والانتفاضات وآخرها الانتفاضة الشعبانية التي عبّرت عن عزة وكرامة وإباء المدينة وأهلها ضد الطغاة فارتقت كربلاء وما تزال.. وستبقى.

أرى أن الشاعر رضا الخفاجي قد وفق بإسلوبه القصصي والتوثيق في تدوين المواقف والأحداث شعريا وقد كان حريصاً وأميناً على ذلك بشكل كبير.

---

* أرجوزة كربلاء - كراس من منشورات العتبة الحسينية المقدسة.

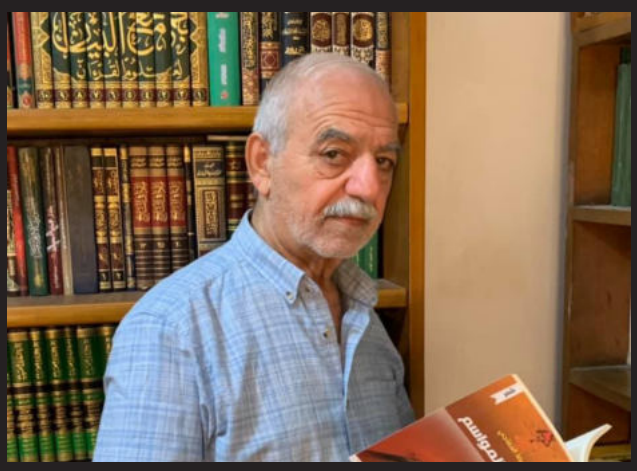

عيدُ الله الأكبر

للشاعر حسّان بن ثابت*

يـنـاديهـمُ يـومَ الـغـديـرِ نـبـيُّـهـم ... بخـمٍّ وأسمـعْ بـالـنـبيِّ مُـنـاديـا
وقـد جـاءَه جـبريـلُ عـن أمـرِ ربِّـهِ ... بـأنّـكَ مـعـصـومٌ فـلا تـكُ وانـيـا
وبـلّـغـهـمُ مـا أنـزلَ اللهُ ربُّهـم ... إلـيـكَ ولا تخـشى هـنـاكَ الأعـاديـا
فـقـامَ بـهِ اذْ ذاكَ رافـعَ كـفِّـهِ ... بـكـفٍّ عـليٍّ مـعـلـنَ الـصـوتِ عـاليـا
فـقـالَ: فـمـنْ مـولاكـمُ ونـبـيُّـكـمْ؟ ... فـقـالـوا.. ولم يـبـدوا هـنـاكَ الـتـعـاميـا
إلـهـكَ مـولانـا.. وأنـتَ نـبـيُّـنـا ... ولمْ تـلـقَ مِـنَّـا في الـولايـةِ عـاصـيـا
فـقـالَ لـه: قُـمْ يـا عـليُّ فـإنـني ... رضـيـتُـك مـن بـعـدي إمـامـاً وهـاديـا
فـمـنْ كـنـتُ مـولاهُ فـهـذا ولـيُّـه ... فـكـونـوا لـه أتـبـاعَ صـدقٍ مـواليـا
هـنـاكَ دعـا: الـلـهـمَّ والِ ولـيَّـه ... وكُـنْ لـلـذي عـادى عـليـاً مُـعـاديـا
فـيـا ربِّ فـانـصرْ نـاصريـهِ لـنـصرِه ... إمـامَ هـدىً كـالـبـدرِ يجـلـو الـدياجـيـا

هو حسَّان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، أبو الوليد، (66ق.هـ - 54هـ) الصَّحابي، شاعر النَّبي (صلى الله عليه وآله)، وأحدُ المُخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، عاش ستِّين سنَةً في الجاهلية ومثلها في الإسلام، وكان من سكان المدينة، واشتهرت مدائحه في الغسانيين وملوك الحيرة قبل إسلامه، لم يشهد مع النَّبي (ص) مشْهَداً، كان شديد الهجاء وفحل الشعر، قال المبرد: أعرقُ قومٍ كانوا في الشعراء آل حسّان.

يا حسين...

أقبلْ عليّ بنورك.. لأعرف أنّك قربي وأنّك فيّ

حيدر عاشور

سيّدي، في باحاتِ فضاءاتك، أقرأُ وأسمعُ دمك يتلو بصيرته وحكمته عليّ، يعتريني خوفاً خفياً يشرق فيّ، فأرحل بقلبي فيكَ، وتتوهج روحي عشقاً، وأنضج لغة يهدّج نورها باسمك؛ فأشعر أن ضياءك جُرّي كُلّه نحوي؛ فضجّت به النفسُ ملهمةً، تعلي به زهوها، ومن يومي لم أكفَّ عن النشر في أحرارك، وكل موقع ينادي باسمك، وهكذا هي حياتي الباقية في عمق ضريحك تبحث عن الأمان، وتنتظر شفاعتك عند الممات.

سيّدي، أقبل عليّ بنورك.. لأعرف أنّك قربي وأنّك فيّ. ما كان في القلبِ غيرُكَ حين فَتّحتُ عيني على كربلائك، أجمّعُ ملهوفاً قصائد طفكَ، حفظتها وحبستُها في لبّ قلبي، ونقشتُ حروفها في نَسيجِ دمي، كلما نسيتُ أيقظتني، فأتوهج أكثر بمعرفتك، وأنهشُ التضرعات بالقراءةِ، وأتوسدُ مفاتيح الجنان.. فينبتُ على جبيني ضياء الصالحين، وأغرق في الباقيات الصالحات كي أختصر الأرض برضا الله عليّ، بشفاعتك.

سيّدي، مثل الضوء مددتُ إليك يدي، وحلمتُ أني طرقتُ أبواب رحمتك، فمشيتُ وحيداً إلى جدثك، وقلبي طريد الذنوب.. بلا وجل ارتفعت خادماً؛ وبي وجل فائض -بالتوفيقات- الإلهية، حتى أصبحت أراقب لغة الشفاعة تحاورني: (تتشابك.. تتباعد).. ومن ثم تفتح لي باباً جديداً لخدمتك، فأبحث عن قيمة اللغة العليا في حضرتك، فأتقياً المعاصي، وتتوهج الفكرة في الرأس، وأتجلّى بخزين قصائد طفك؛ هي لغة أجدد بها عهدي وولائي وانتمائي، لأكونَ عبدك وبن عبدك ينتمي لثباتك، منتظر شفاعتك.

سيّدي، ما زلت أجلس على أعتاب أبوابك، خالياً من كل أحلامي ورغباتي وطموحاتي، أنتظر أن يقبل عليّ ضياؤك. أنا جادٌ في رضاك، ليس تبريراً لأفعالي السابقة أو لبلاهتي المعهودة.. هدفي أن أصبح مخلصاً أكثر في طاعتك وخدمتك.. باليقين أناديكَ: وحدكَ تسترني من قصدي بسَهْوي!.. فالموت على ترابِ مقدساتك أكثر صدقاً من الذي يموت بعيدا عن معرفتك.

سيّدي، أنا أحكمتُ وثاقي متجهاً نحوَ الأغلى، مكتمل البساطة والدهشة، متكئاً على كل ما هو خاص فيك، متيقناً ان الصلاة في عمق ضريحك تغسل الروح من أمراضها وتشفيها من غرورها تطهرها من أدرانها. فالروح وحدها قادرة على أن تتحسس روحك حولها، فأشعر أنك تسمعني، فأطمئن بأنك غير بعيد مني.. وفي كل خطواتي هناك ضوء ينير ظلام طريقي، ويرشدني إليك، تمتلكني الرهبة والفزع. ومرة أتعثر فأغطّي كوابيس روحي بالأنين، وأخرى تملأني بالسعادة، وأتيقن أن النور نورك يهديني إلى طريقك القويم، وينتزع آلامي من متن الحياة، ويمنحني هامشاً في حضرته، وهامشاً في كتاباتي، ويأخذ بيدي، ويغشني حين يشظى كياني وأغرق بالوهم.

سيّدي، أنا لي محض أمنية أن اصبح نقطة ضوءٍ من مراياك، أو ذرة تراب عند عتبات أبوابك تزهر يوماً لو مسّتها أقدام المنتظر وزائريك، أو تقبلني خادماً الثم كل ما حول الضريح لحمل لقب – حسيني- ليكون قدري، وجهي، بيتي، جنتي. ويشار اليّ بالاستقامة والنزاهة والشرف في كل خطواتي، فحيازة اللقب -سيد الأسماء- مرسوم على الجبين وفي حدقات العيون كالصلاة الحزينة التي تمتلئ بها عزاً.. فأنا أكبرُ فيك، لذا آليتُ على نفسي أن لا أعرف سواك؛ مؤمناً أن الموت في حضرتك هدايا ونذور، وبقيتُ في عمق الضريح أفتَشُ عن منبع الضوء، عن أمسي الضائع، لعلّ شذى منك يهذّبني، يغلّفني كالضوء.

سيّدي، هذا انبهاري بعظمتك الذي أحييه بذاكرة بجلتها المساءات بقربك.. بعيونٍ تصرخ فيك مشتاقة.. تتنفس عبق الأمان، وتزهد من الدنيا بما ترتئي الروح والنفس.

حيدر حميد التميمي

عندما تفكّر الآلة!!

يُعرف الذكاء الاصطناعي على انه القدرات التي تبديها الآلات والبرامج الرقمية بما يحاكي القدرات العقلية البشرية.

ويعدّ الذكاء الاصطناعي من أبرز سمات العصر الحديث فيما يخص عالم الحوسبة الرقمية، أي أنه نظام طوّره وعمل عليه الإنسان لخدمته، وإنجاز أعماله بدقة وسرعةٍ فائقة، شرط أن تكون هذه الدقة والسرعة مسوّرة بالموثوقية والرصانة.

وقد أدّت المنافسة القائمة بين حيتان التكنولوجيا إلى تقدّمٍ لا يمكن لاحد التكهّن بمدياته أو حدوده، أي أنّ من الممكن ان تتجاوز آلة الذكاء الاصطناعي ذكاء صانعها!!

وتكمن خطورة هذا العملاق الإلكتروني اقتصادياً في ان يعطّل سوق العمل الذي تعتبر الأيادي العاملة البشرية عموده الفقري، أي أن خطر فقدان الملايين من البشر لفرص عملهم يظلّ داهماً في ظل سياسة الاستعاضة بالروبوتات التي غزت دولاً كثيرة ممن تصف نفسها متقدمة علمياً، مما يؤثر سلباً أيضاً على الدول النامية أو ما يطلق عليها غربياً دول العالم الثالث، حيث أن أغلب الدول المتقدّمة أصبحت تتخلى عن العمالة القادمة من هذه الدول.

ولم يسلم من خطر هذا الطوفان التكنولوجي حتى أولئك الذين يعتقدون أنهم في مأمن منه؛ لما يتمتعون به من ذكاء خارق أو مترجمين أو مساعدين، وهم عرضة ايضاً لفقدان وظائفهم التي حصلوا عليها، لتحلّ محلّهم أدوات الذكاء الاصطناعي وجيناته المختلفة!!

ويُصنّف هذا النوع من التكنولوجيا من أحدث ما وصل إليه السباق العلمي الحديث لخدمة الانسان إذا ما وقع في أيدٍ أمينة قادرة على استغلاله من أجل رقيّ وتمدّن المجتمعات، على العكس تماما إذا ما وقع في أيدٍ ملوثة تستخدمه في تضليل الناس، من خلال استخدامه في تزييف الحقائق والتلاعب بالصور والأصوات، إذْ يصبح أداة لتشويه سمعة وصورة أشخاص معينين لأغراض تارة تكون مادية واخرى اجتماعية وحتى سياسية أيضاً.

وهذا ما يدعو الكثير من الشخصيات الفاعلة والمؤثرة في المجتمع الى الابتعاد عن أضواء الإعلام أو الحرص على عدم انتشار مقاطع صوتية او فيديوية لهم؛ خوفاً من تزييفها وتحريفها وتقويلهم ما لم يقولوا، من خلال استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي لأغراض منحرفة.

ويظلّ هذا التطور وما يولده من جينات إلكترونية ورقمية سلاحاً ذا حدّين، إما ان يستثمر لخدمة البشرية وفي مختلف المجالات وإما أنْ تسخّره الجماعات الظلامية لأغراض تدميرية تُلحق الضرر بالمجتمع على اختلاف فئاته

كم عظيمة هذه الأم الكربلائية

◄ ياسر الشمري

لم يتبقَّ عن الامتحان الوزاري لابنها سوى نصف ساعة، تجلس هذه السيدة الكربلائية التي أطلقت عليها "الأم العظيمة" بجوار ولدها الذي سيدخل لقاعة الامتحان، وأنا متأكد أنّه سيتفوق وينجح كيف لا والداعم الحقيقي له هو أمه؟!

عندما رأيت المشهد هذا وأنا أتوجه صوب المدرسة التي سوف أراقب فيها سير الامتحانات لكوني مدرساً مكلّفاً بهذا العمل.. انتابني شعور مختلف وأنا أرى أنّ جبلاً من الشموخ والهيبة لسيدة كبيرة وهي تقرأ لابنها ذي الـ (15) ربيعاً درسه الذي سيخوض الامتحان فيه.

لم تكتفِ هذه السيدة بهذا الحد، بل أخرجت شيئاً من الحلوى وقدّمتها له؛ لكي يكون قوياً وتشد من أزره، وأنا أشاهد من قرب بدون ان يشعروا بي، وأتساءل في نفسي: كم أنت محظوظ بهذه الام الكريمة؟!

لم أتقرب منهم ولم أبادر بالسؤال؛ لكي لا أعكّر عليهم المزاج ولا أقطع عليهم سلسلة أفكارهم.

كان المشهد أشبه بالعرض المسرحي الواقعي جسّدته هذه السيدة العظيمة مع ابنها، فبعدَ لحظات وعند بزوغ أشعة الشمس توجّها نحو الحائط ولكي لا يصبح المشهد مملاً عادا للقراءة والحفظ، يا لهُ من مشهد عظيم على خشبة مسرح شارع المدرسة، يحكي لنا ويترجم إن الام مدرسة بحدّ ذاتها!!

كم تمنيت أن أكرّم هذه المرأة المعطاء بدرع التميز، عند انتهاء وقت الامتحان، وأحيي ولدها الذي بقي مُصغياً لكلمات والدته التي غذّته قبل إجراء الامتحان بمنهج المادة الدراسية، ليسدل الستار وأغادر قاعات الامتحان، على أمل أن أرى مشهداً عظيماً كعظمة هذه (الأم).

التصالحُ مع الذات..
رِحلةٌ نحو السلام الداخلي

رواد الكركـوشي

يبرز التصالح مع الذات كواحة هادئة وسط صحراء القلق والتوتر وضجيج الحياة وصخبها. إن التصالح مع الذات ليس مجرد حالة من السكينة الداخلية، بل هو رحلة عميقة نحو اكتشاف النفس وفهمها بعمق، وقبولها بجميع جوانبها، المضيئة منها والمظلمة. إنه اللقاء الودي بين المرء ونفسه، حيث يتجلى السلام الداخلي ويزهر الفهم الحقيقي للذات.

التصالح مع الذات هو فن البحث عن التوازن بين الطموح والتقبل، بين السعي نحو الكمال والاعتراف بنقائصنا البشرية. في هذه الرحلة، يتعلم الإنسان أن يكون لطيفًا مع نفسه، ويحررها من قيود النقد الذاتي اللاذع والأحكام القاسية. هنا، يجد الفرد الحرية في أن يكون على طبيعته، بعيدًا عن ضغوط التوقعات الاجتماعية والمظاهر الخارجية.

يعيش شبابنا اليوم في دوامة من الضغوط الاجتماعية والنفسية التي تجعلهم في بعض الأحيان يشعرون بالضياع وعدم الرضا عن الذات. إلا أن التصالح مع الذات يعد أحد المفاتيح الأساسية للوصول إلى حالة من السلام الداخلي والسعادة الحقيقية. فكيف يمكن للشباب أن يتصالحوا مع ذواتهم؟ وما هي الخطوات التي يمكن أن تساعدهم في تشخيص مشاكلهم النفسية؟ وما هي الإيجابيات التي يجنيها الإنسان من التصالح مع ذاته؟

ولتحقيق التصالح مع الذات بشكل فعال، يمكن للشباب اتباع بعض الخطوات العملية التي تساعدهم في ذلك، اذ يجب على الشباب وضع أهداف واقعية ومحددة لأنفسهم، والعمل على تحقيقها خطوة بخطوة. هذا يساعدهم في الشعور بالإنجاز وزيادة الثقة بالنفس. كما عليهم الاهتمام بالنفس من خلال التغذية السليمة، وممارسة الرياضة، والحصول على قسط كافٍ من النوم، يساعد ذلك في تعزيز الصحة العامة والشعور بالراحة النفسية. استثمار الوقت في تعلم مهارات جديدة أو تحسين المهارات الحالية، يعزز الشعور بالكفاءة والقدرة على مواجهة التحديات، ضرورة الابتعاد عن الأشخاص والمواقف السلبية التي تستنزف الطاقة، والتركيز على الجوانب الإيجابية في الحياة، واهمية عدم كبت المشاعر، بل التعبير عنها بشكل صحي، سواء من خلال الكتابة أو الحديث مع شخص موثوق، يساهم في تحرير الطاقة النفسية المكبوتة والشعور بالارتياح، وتطوير عادة الامتنان والبحث عن الأمور الجيدة في الحياة يومياً يعزز الشعور بالرضا والتفاؤل.

كما يلعب المجتمع دوراً مهماً في مساعدة الشباب على التصالح مع ذواتهم. يمكن للمجتمعات توفير بيئة داعمة من خلال تنظيم ورش عمل ومحاضرات توعوية حول الصحة النفسية والتصالح مع الذات، يمكن أن يساعد الشباب في فهم أنفسهم بشكل أفضل، وتشجيع الأنشطة التي تعزز التفاعل الاجتماعي والتعاون، مثل الرياضة الجماعية أو العمل التطوعي، يمكن أن يعزز الشعور بالانتماء والدعم المتبادل، وايضا خلق ثقافة تتيح للشباب التحدث عن مشاعرهم وتجاربهم بدون خوف من الأحكام أو الانتقادات، يساهم في بناء مجتمع متفهم وداعم.

وايضا تلعب الأسرة دوراً محورياً في دعم الشباب خلال رحلة التصالح مع الذات، من خلال الحفاظ على قنوات التواصل المفتوحة مع الأبناء، وتشجيعهم على التحدث عن مشاعرهم وأفكارهم، وتقديم الدعم العاطفي والحنان، والاعتراف بمشاعر الأبناء وأخذها على محمل الجد، وتشجيع الأبناء على تحقيق أهدافهم والاحتفال بنجاحاتهم، مهما كانت صغيرة، لتعزيز ثقتهم بأنفسهم.

ان التصالح مع الذات يحمل العديد من الفوائد والإيجابيات التي تنعكس بشكل إيجابي على حياة الإنسان بشكل عام، حيث يمنح الشخص شعوراً عميقاً بالراحة والطمأنينة، و يشعر الفرد بالرضا عن نفسه. وعندما يتصالح الشخص مع ذاته، يكون أكثر قدرة على بناء علاقات صحية ومتوازنة مع الآخرين، لأنه يقترب من الآخرين بثقة واحترام متبادل.

و الأشخاص المتصالحون مع ذواتهم يكونون أكثر تركيزاً وإنتاجية، حيث لا تشتتهم الأفكار السلبية ويكونون قادرين على استثمار طاقاتهم في تحقيق أهدافهم، كما يقلل التصالح مع الذات من مستويات التوتر والقلق، مما ينعكس إيجاباً على الصحة النفسية والجسدية.

لذا إن التصالح مع الذات ليس مجرد حالة يمكن الوصول إليها بين عشية وضحاها، بل هو رحلة مستمرة تتطلب الصبر والمثابرة. يجب على الشباب أن يدركوا أن قبول الذات والعمل على تطويرها هو السبيل الوحيد لتحقيق السعادة الحقيقية والسلام الداخلي. بالتأمل الذاتي وطلب الدعم اللازم، يمكن لكل شاب أن يبدأ رحلة التصالح مع ذاته، ليصبح أكثر قوة وسعادة في مواجهة تحديات الحياة.

حديـــثُ الغديـــــر
وشبهات المعاصرين

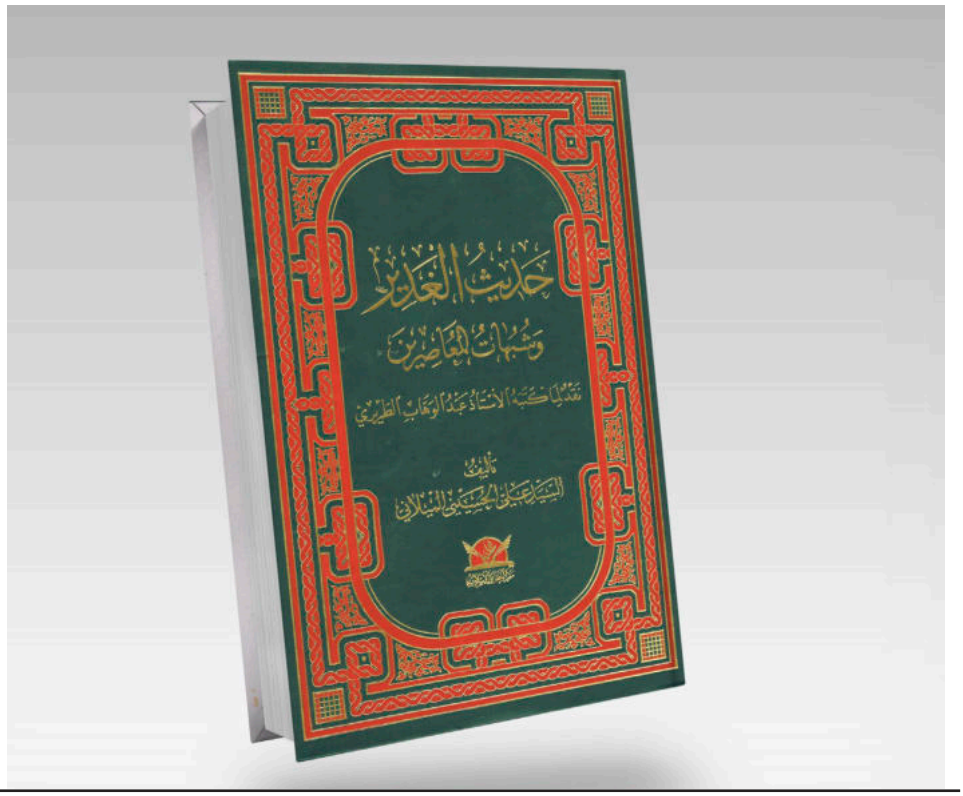

قراءة/ عيسى الخفاجي

اتفق المسلمون بكافة طوائفهم على ضرورة وجود الامام القائم(عليه السلام) مقام النبي محمد(صلى الله عليه وآله) في كل زمان واتفقوا على رواية قوله صلى الله عليه وآله: { مَنْ مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية}، اما رواية هذا الحديث المروي بألفاظ مختلفة اذ ان المعنى فيه واحد والاجماع من قبل المسلمين عليه وغير ذلك من الادلة النقلية والعقلية تظهر جلياً اهمية الامامة والخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في الدين الاسلامي الحنيف وضرورة البحث والتحقيق في هذه المسألة واجب على كل مسلم لاحتياجه المبرم الى الامام في جميع شؤون حياته المادية والمعنوية.

يقول مؤلف كتاب (حديث الغدير وشبهات المعاصرين)السيد علي الحسيني الميلاني في مقدمته بالطبعة الاولى لعام 2021م والذي جاء نقدً لما كتبه الاستاذ عبد الوهاب الطريري والصادر والمطبوع في مكتبة وفا في الجمهورية الاسلامية الايرانية وبواقع مادي360 صفحة وبحجم وزيري:

(ان موضوع هذا الكتاب يتلخص في نقطتين اولاها: فان ربط واقعة الغدير وقول النبي صلى الله عليه وآله في خطبته "الستم تعلمون..." بقضية جيش اليمن فقد صرّح في بحثه تحت عنوان" ما قبل الغدير " بما نصه: ان

حديث الغدير جاء بعد مواقف من علي عليه السلام التبس فهمها على بعض الصحابة رضي الله عنهم وعتبى عتبوها عليه اما النقطة الثانية فان كلمة "مَنْ كنت مولاه فعلي مولاه" في حديث الغدير لا تدل الا على " المحبة والنصرة" وهذا محصّل كلامه تحت عنوان " اثر خطبة الغدير" وعلى "المحبة" و "النصرة" حمل ما اورده من الاحاديث والاثار ككلام ابي ايوب الانصاري وجماعته ، ومناشدة الامير في الرحبة).

ان الامامة هي استحقاق لمن جاء بعد الرسول (صلى الله عليه وآله) لقوله :{ اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلّوا وانهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض} وهو حديث متواتر عند الكل وله ايضا الفاظ مختلفة والمعنى واحد كذلك وان الائمة من اهل بيت محمد (صلى الله عليه وآله) الاثني عشر اولهم علي عليه السلام وآخرهم المهدي المنتظر وهو كسابقه حديث متواتر مختلف الألفاظ كسابقه، ومن الاقوال الاخرى للنبي محمد (صلى الله عليه وآله) {مَنْ كنت مولاه فعليَّ مولاه} والذي قاله في مواقف متعددة ومناسبات مختلفة والذي قاله بيوم الغدير والذي اشتهر بحديث الغدير لامتياز ذلك الموقف عن غيره بأمور منها انه كان في أواخر ايام حياة النبي (صلى الله عليه وآله) وفي حشد عظيم من الناس وانهم هنؤوه وبايعوه في حينها ويعتبر هذا الحدث من اقوى الادلة الامامية للإمام علي عليه السلام وخلافته للنبي الاكرم.

وقد كثرت العناية والاهتمام بهذا الحديث من المخالفين المتعصّبين وسعوا السعي الحثيث وبذلوا غاية جهدهم في انكاره او التعتيم عليه وتسقيطه وتضعيف سنده او تحريف معناه ودلالته ، ومنهم من وضع كتاباً خاصاً بحديث الغدير وأفرده بالتأليف في الرد على استدلال الامامية به.

بذلَ المؤلف جهودا طيبة في ابراز معنى الكتاب الذي خصصه لحديث الغدير مستنداً على 147مصدراً ومرجعاً قد ذكرها في نهاية الكتاب وكذلك فهرست جاء بالكثير من العناوين الرئيسية والفرعية التي جاءت في الكتاب.

صدر حديثاً

يوم الغدير-الواقعة التاريخية والحقيقة الشرعية

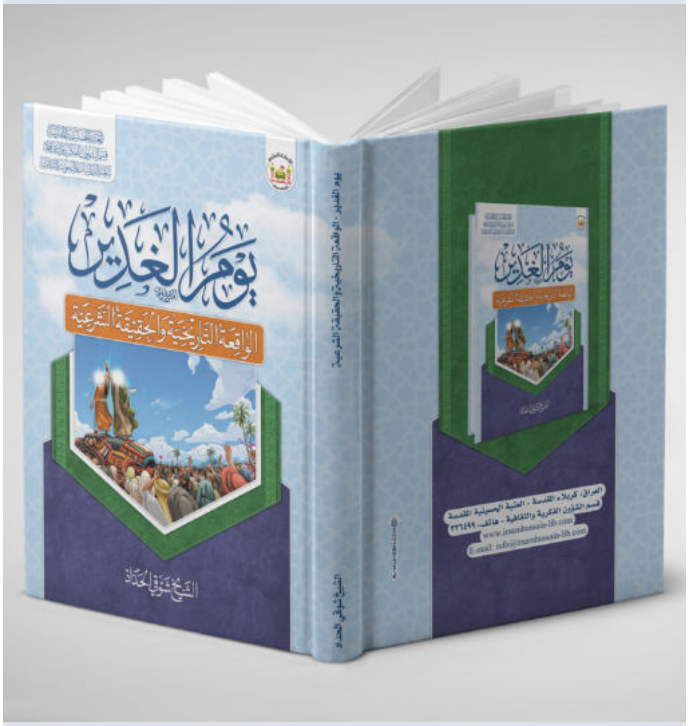

صدر حديثاً عن شعبة الدراسات والبحوث الاسلامية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة كتاب بعنوان (يوم الغدير-الواقعة التاريخية والحقيقة الشرعية) للمؤلف الشيخ شوقي الحداد.

جاء في مقدمة المؤلف :(إن الكلام عن غدير خم وما جرى فيه من وقائع تاريخية ونزول آيات قرآنية وغير ذلك من الأفعال والأعمال التي اقترنت بهذه الحادثة الفريدة من نوعها في تاريخ السيرة النبوية أصبح كل ذلك معروفاً عند كُتّاب السِيَر ومُفسّري القرآن الكريم، ومن اشتغل في علم الكلام من خلال بحثهم في مسألة الإمامة وتبيين أهميتها عند فريقٍ كبيرٍ من المسلمين) .

قصّة قصيدة

يرويها/ أحمد الكعبي

للشاعر الحسيني
الحاج معـــــين السبّاك

قرت عين هادينه أبتتويجك يوالينه
ابتتويجك يحامي الجار الله انعم اعلينه

احتفالية عيد الولاية الحيدرية المباركة، ومناسبة عيد الغدير الاغر الذي يعدّ من أبرز مناسبات الشيعة الامامية في العالم الإسلامي، وترى الشعراء والادباء والخطباء والاعلام والفضلاء وعوام الناس يتباشرون فرحاً بها وسروراً بصاحبها مولانا وامامنا المرتضى علي بن أبي طالب (عليه السلام).

ومن أبرز الشعراء والادباء في النجف الاشرف كان يعقد في (الهيئة المحمدية) منذ الخمسينيات من القرن المنصرم ويدعو الشعراء والادباء من كل العراق ليشاركوا في هذه المناسبة العطرة والطيبة والعزيزة على قلوب محبي الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ذلك الشاعر الامجد والاديب المفضال المرحوم الحاج محمد جواد الراشد الحجار (تغمده الله بواسع رحمته)، وقد صدر لهُ ديوان (غديريات الراشد) جُمع به قصائد الغدير الشعبية التي نظمها الراشد في عدة سنوات في النجف الاشرف .

وممن شارك في احتفالية الهيئة المحمدية (عيد الغدير) في مسجد الخضراء الملاصق لصحن الامام علي (عليه السلام) الشاعر والاديب اللبيب المرحوم الحاج معين السباك (رحمهُ الله) الذي سطّر الكثير من روائع الشعر الحسيني في خدمة الامام الحسين (عليه السلام) وتعامل مع العديد من الخطباء

الاعلام في العراق وخارجه وكان لهُ القدح المعلى في المدح والرثاء
ومن روائعه الشعرية
التي قال فيها مبتهجاً:

حـفـل تـتـويجـك بحـيـدر صـــار لـلـعـالم هـدايـة
نـعـم بـاري الـكـون خـصـك يـا عـلي ايهـاي الـولايـة
وأصبحت انته اميري او هاي اسمه او اجل غاية
نص ابكتاب الله صدر
بسمك او بي الله امر
للامه يا سيد البشر
بلغ أوضح الاية

الاية اتعين الامره — الحيدر بعد أبو الزهره
مسند هالخبر يرويه — راويهـــم اوراوينـــه

صرح الـقـــران عـــن المـرتـضى اوعـيـنـه ابـأسمـه
والـنـــبي المـخـتـار كـــام او بـــالامـــر بـلـغ الامـه
كـمـل هـذا الـيـوم دينـه الله ابعـلي او تمت النعمه
شيخ او كهل شاب اوصبي
بايع علي أبأمر النبي
الامره أصبحت للطالبي
ايهاي شاهد نبي الرحمة

شتكولـــون بالقـــران — بهل العرف والوجدان
امر الله اكولن وين — وامر المصطفه وينه

ويـن أمـر الله او رسـولـه اويـن احـكـام الـشريـعة
ويـن مـن بـايـع عـلي ابـأمـر الـنـبي او تمـت البيعة
يـا عـلي انـتـه امـيـر المـؤمـنـين امـــرك نـطيـعة
اوعين النبي وي ما غفت
خانت الامة او خالفت
او عن الصميده اتخلفت
هاي بيعة يو خديعة

خلها اتخـــون خليهـــا — لا لا تعتب اعليها
الميشوف الشمس ياريت — مو رمده عمت عينه

مـثـل عـين الـشـمـس حـك المـرتـضى لـلـعين واضـح
والـــذي يـتـبـع الحـــك الاخـــره او ديـنـــاه رابح
لا تـضـل يـفـلان تـايـه شـــوف نـفـسـك ويـــن رابح
الله جاعلك عقل
هوه الدليل اعله العدل
يفلان لتخف الرجل
على الهوسه او على الصابح

عالهوسات لا تركض — تربحلك وكت نفرض
الهوسه اتضحك مره — والف مره تبجينه

هـاك مـنـهـاج الإســلام الـكـل حـقـوق الـبـشر كـافـل
نهـج بي يـرتـاح عـقـل الـعـاقـل او يـنـصـح الجـاهـل
نهـج مـا بي حـقـد مـا بي غـبن مـا بي ظـلـم عـادل
منهج سلم لهل السلم
منهج علم لهل العلم
مورد حلم لهل الحلم
بيه يتمسك العاقل

او من نتمسك ابغيره — نندم نوكـع ابحيره
بالقـــران نتمســـك — عالصـــالح يدلينه

عاقبة الحارث الفهري المنكر لحادثة الغدير

ينقلُ المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيد حسين الطباطبائي البروجردي (قدس سره):

قال الثعلبي في تفسيره ان سفيان بن عيينة رحمه الله سئل عن قول الله عز وجل (سأل سائل بعذاب واقع) فيمن نزلت؟ فقال للسائل: سألتني عن مسألة ما سألني عنها أحد قبلك، حدثني أبي عن جعفر بن محمد بن محمد عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه لما كان بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فاخذ بيد عليّ وقال من كنت مولاه فعلى مولاه.

فشاع ذلك وطار في البلاد فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله على ناقة، فنزل بالأبطح عن ناقته وأناخها وقال يا محمد امرتنا ان نشهد أن لا إله إلا الله وانك رسول الله فقبلناه منك وأمرتنا ان نصلي خمساً فقبلناه منك وأمرتنا بالزكاة فقبلنا وأمرتنا ان نصوم فقبلنا وأمرتنا بالحج فقبلنا ثم لم ترضَ بهذا حتى رفعت بضبعي عليّ تفضله علينا، وقلت: من كنت مولاه فعلى مولاه، فهذا شيء منك أم من الله عز وجل؟، فقال النبي صلى الله عليه وآله: والذي لا اله الا هو ان هذا من الله عز وجل، فولى الحارث وهو يريد راحلته وهو يقول: اللهم ان كان ما يقوله محمد حقا فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فما إنْ وصل إلى راحلته حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته...، فقتله.

المصدر/ جامع احاديث الشيعة ج1 ص51.

تحصيل الحكمة

عن الامام الصادق عليه السلام قال : (أما والله ما أوتي لقمان الحكمة بحسب ولا مال، ولكنَّه كان رجلاً قوياً في أمر الله، متورِّعاً في الله، ساكتاً سكيناً، عميق النظر، طويل الفكر، مستعبراً بالعبر، لم يضحك من شيء قط مخافة الإثم، ولم يغضب قط، ولم يفرح لشيء أتاه من أمر الدنيا، ولا حزن منها على شيء قط).

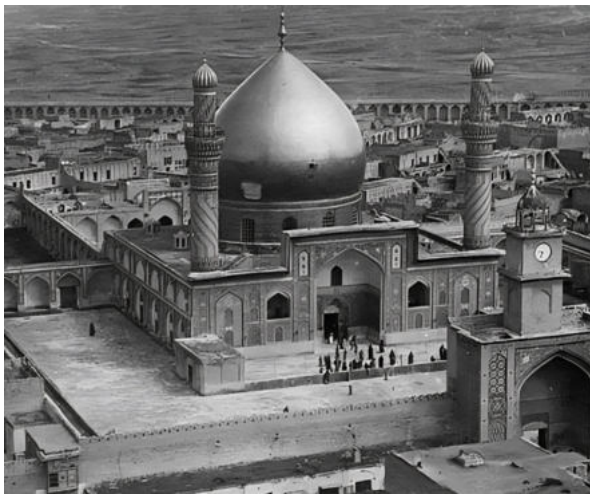

صورة نادرة

منظر عام من العتبة العسكرية في عام 1917، بعد إنشاء برج الساعة على باب القبلة.

الراسخون في العلم

عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) يقول : (ان القرآن محكم ومتشابه, فأما المحكم فنؤمن به ونعمل به وندين به, وأما المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به, هو قول الله تعالى : ((فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلاّ الله والراسخون في العلم يقولون آمنّا به كل من عند ربنا)) والراسخون في العلم هم آل محمّد) (تفسير العياشي ١٦٣: ١).

عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: (((وما يعلم تأويله إلاّ الله والراسخون في العلم)) نحن نعلمه). وعن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : (نحن الراسخون في العلم, فنحن نعلم تأويله). إلى غير ذلك من الروايات الصحاح التي تؤكد أن أهل البيت (عليهم السلام) هم الراسخون في العلم.

صفات المحبين

في حديث قدسيّ جاء في البحار عن إرشاد الديلمي:

(فمن عمل برضائي أُلزمه ثلاث خصال: أُعرفه شكراً لا يخالطهُ الجهل، وذكراً لا يخالطهُ النسيان، ومحبة لا يؤثرعلى محبتي محبة المخلوقين، فإذا أحبَّني أحببتهُ، وأفتح له عين قلبه إلى جلالي، ولا أُخفي عليه خاصة خلقي، وأُناديه في ظُلَم الليل ونور النهار حتى ينقطع حديثه مع المخلوقين ومجالسته معهم، وأُسمعهُ كلامي وكلام ملائكتي، وأُعرفه السرّ الذي سترته عن خلقي، وأُلبسه الحياء حتى يستحي منه الخلق كُلّهم، ويمشي على الارض مغفوراً له، وأجعل قلبه واعياً بصيراً، ولا أُخفي عليه شيئاً من جنّة ولا نار....).

أسماء الله الحسنى ٦
(المؤمن)

الإيمان في اللغة هو التصديق، ويقال آمنه من الأمان ضد الخوف، والله يعطي الأمان لمن استجار به واستعانه، الله المؤمن الذي وحد نفسه بقوله (شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ) وهو الذي يؤمن أولياءه من عذابه، ويؤمن عباده من ظلمه، هو خالق الطمأنينة في القلوب، إن الله خالق أسباب الخوف وأسباب الأمان جميعا وكونه تعالى مخوفا لا يمنع كونه مؤمنا، كما أن كونه مذلا لا يمنع كونه معزا، فكذلك هو المؤمن المخوف، إن إسم (المؤمن) قد جاء منسوبا إلى الله تبارك وتعالى في القرآن مرة واحدة في سورة الحشر في قوله تعالى (هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ).

صدر حديثاً عن دار الوارث للطباعة والنشر كتاب

يهدف إلى توجيه الناس نحو السعادة الحقيقية من خلال التحلي بالصفات الفاضلة والتخلي عن الأخلاق الذميمة. يوضح النراقي أن الغاية من الأديان هي رفع الناس من مراتب البهائم إلى مراتب النقاء الروحي. يدعو الكتاب إلى تطهير القلب والنفس من أوساخ الطبيعة، مؤكدًا أن التزكية تتطلب معرفة الصفات المهلكة والمنجية وأسبابها وعلاجها. الكتاب يعد دليلاً عمليًا لتحقيق السعادة الروحية عبر الالتزام بالقيم النبيلة وتجنب الرذائل.

العراق - كربلاء المقدسة

المطبعة : سيف سعد - خلف مخازن الغذائية
مكتب المبيعات : مركز المدينة - شارع الشهداء

+964 7716633203 - +964 7702454839
قسم الاعلام - مركز البيع المباشر +964 7435001800